لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ

وَالعَلَاقَةُ الخَاصَّةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحسيني، عبد العزيز عبد الله
ليلة الدخلة والعلاقة الخاصة بين الزوجين/ عبد العزيز عبد الله الحسيني
الرياض، ١٤٤٠هـ.
ص: ٨٠؛ سم: ١٧× ٢٤؛
ردمك: ٨ - ٣١ - ٨٢٣٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- الزواج (فقه إسلامي) أ. العنوان
ديوي: ٢٥٤,١ ١٤٤٠/٢٤٨١

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٢٤٨١هـ
ردمك: ٨- ٣١ - ٨٢٣٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
ص. ب: ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٩١٤٧٧٦ ٩٦٦١١ +
٤٩٦٨٩٩٤ ٩٦٦١١ +
فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣ ٩٦٦١١ +

Dar Kounouz Eshbelia
For Publishing & Distribution
Kingdom of Saudia Arabia
P.O. Box 27261 Riyadh 11417
Tel.: + 96611 4914776
+ 96611 4968994
Fax.: + 9661 4453203
E-mail: eshbelia@hotmail.com

: @k_eshbelia : @k_eshbelia : @k. eshbelia

لَيْلَةُ الدُّخْلَةِ

وَالعِلَاقَةُ الخَاصَّةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ

(أسرار وحقائق)

عبد العزيز بن عبد الله الحسيني

إشبيليا للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد:

فليلة الدخلة والعلاقة الخاصة بين الزوجين، يمثل البداية الفعلية للحياة الزوجية، وهي تشكل هاجسًا مقلقًا وحياء ملفتًا، وبالذات للفتاة، وهو أمر طبيعي؛ كونها ستجتمع برجل لأول مرة تخلو معه بنفسها، ولا تدري ما حقيقة ما يُفعل بها تلك الليلة، وهذا القلق وهذا الحياء من العروس هو أجمل ما في تلك الليلة.

والذي يخلق الرهبة لكثير من الفتيات عن تلك الليلة، ما يسمعنه من نصائح غير علمية، وتجارب شخصية لا يقاس عليها، فبعضهن يردن أن يضفين جوًّا من الإثارة على أحداث تلك الليلة، فتتحدث إحداهن عن الألم الذي شعرت به!!، والدماء التي نزفت بغزارة!!، والفتاة المسكينة ترتعد فزعًا، وقد لا تعلم أن صاحبتها تبالغ وتختلق، أو أن الوقائع التي حدثت لبعض قريباتها أو صديقاتها لا يُقاس عليها، فقد تكون هناك أسباب مَرَضية غير طبيعية أدت إلى حدوث النزيف الحاد أو الألم غير المحتمل.

والنصائح الموجهة حول تلك الليلة تنقسم إلى قسمين:

- قسم يصور ليلة الدخلة على أنها ليلة وردية حالمة ومتعة ما بعدها متعة، وأنها خالية تمامًا من أي توتر أو قلق يصاحبها!!.

❁ وقسم آخر يصور ليلة الدخلة على أنها ليلة؛ ألم، ودم، وهلع، وعنف!!.

وكلا القسمين مجانبان للصواب، وخلاف للواقع، وهما من المفاهيم الخاطئة والأفكار الشاطحة، والخوف غير المبرر، الذي ينتاب كثيرًا من الشباب والفتيات حول ليلة الدخلة، ولعل من أهم أسبابه:

❁ عدم اطلاع كثير منهم على الدراسات العلمية التي تبين حقيقة ما يجري وما ينبغي أن تكون عليه تلك الليلة.

❁ عدم حضور دورات تأهيل المقبلين على الزواج.

❁ ضعف الإعداد والاستعداد النفسي لتلك الليلة.

❁ عدم الإلمام ببعض المهارات والأسرار التي ينبغي معرفتها وتأملها حول إدارة اللقاء الأول بين الزوجين.

❁ التسليم بما يسمعانه من حديث الأقران من التجارب الفردية الشخصية المبالغ فيها.

وكل ما يتعلق بليلة الدخلة والعلاقة الخاصة بين الزوجين من الأسرار والحقائق، وإزالة المفاهيم الخاطئة حولها، هو ما أحاول جاهدًا بيانه وتجليته عبر هذا الكتاب الذي أرجو الله تَعَالَىٰ أن ينفع به وأن يجعله صوابًا خالصًا لوجهه الكريم.

عبد العزيز بن عبد الله الحسيني

مقدمات لابد منها:

حفل الزفاف

١- تكاليف حفل الزفاف.. أما آن تحكيم العقل والمنطق فيها؟!:

حفل الزفاف أصبح اليوم يأخذ من الشريكين وأهلهما الكثير من الجهد والوقت، فضلًا عن المعاناة التي يجدانها أثناء التنسيق بين المستلزمات والترتيبات والإعدادات والتجهيزات لتلك الليلة.

يضاف إلى تلك الأعباء المرهقة؛ أعباء اقتصادية يدفع ثمنها الزوج الشاب وأهله، والزوجة وأهلها، حتى يتكفل كل منهم بتكاليف ما يخصه تلك الليلة، مع العلم أن الشباب المقدم على الزواج يكون عادة في مرحلة التكوين المادي، ولا ينبغي أن يُثقل كاهله بسيل كبير من المصروفات، التي ربما تكون قائمة على الديون والقروض.

وللأسف أفسدنا متعة الزواج، وحولنا ليلة الفرح من أنس وإخاء، إلى تعب وهم وشقاء، عندما تفاخرنا بنوعية مكان ليلة الزواج، وبما يقدم فيه من بذخ وإسراف في الأكل والشرب، وفي التجهيز بما يسمى الكوشة التي تغير كل ما يحويه القصر من أثاث وفرش وستائر.. ، حتى أصبح الزواج همًا للشاب والفتاة وأهيهما، وبسببه تأخر كثير منهم عن إتمام نصف دينهم.

وقد حدثني أحد الزملاء، أن قريبًا له بلغت قيمة تكاليف ليلة زفافه فقط قرابة المئة وخمسين ألفًا، واليوم يسكن في شقة متواضعة في سطح إحدى العمارات!!.

وحينما يبدأ الشاب حياته الزوجية بمثل ذلك الصرف والبذخ، وربما تكون قائمة على الاستدانة والقروض التي تكسر ظهره وتستلب سعادته، فإنها بداية غير طيبة وغير مطمئنة.

ولماذا كل هذا ؟!

إنه مجرد تفاخر أجوف وتظاهر اجتماعي ممقوت ومدفوع الثمن من أعصاب الزوجين، ومن مستقبل الشاب المقبل على الزواج، ومن رصيد الأب المسكين الذي يحاول أن يختصر الأمور، فتغلبه زوجته بإصرارها العنيد وادعائها أنها حفلة واحدة.. حفلة عُمر!! وما درت أنها حياة كاملة وعمر متواصل، يحتاج إلى الرشد والرشاد وحُسن التدبير والتفكير والذوق الجميل في نوعية الحفلة ومكانها، الذي هو أهم وأرقى وأبقى من حفلة صارخة صاخبة، تضيع فيها الأوقات، وتتلف فيها الأعصاب، وتهدر فيها الأموال؛ على (الطقّاقات)، والذبائح التي لا تؤكل، وأنواع الحلويات التي تُمرض[(١)].

وقد جرت عادة الناس أن إقامة حفل الزفاف يتم بالاتفاق بين الطرفين، إما أن يكون عائليًا بحتًا وهذا هو الأفضل، وإما أن يكون مناصفة إذا كان في أحد القصور أو الفنادق، وإما أن يتكفل أهل العريس بإقامة حفل خاص بالرجال، وأهل العروس بإقامة حفل خاص بالنساء، ومن شاء جعل ذلك في أحد القصور أو الاستراحات أو جعله مختصرًا عائليًّا في منزله.

وفي حال إصرار أهل أحد الطرفين، على إقامة حفل باذخ للزواج، فإن عليهم أن يتكفلوا به وحدهم، فهذا شأنهم.

وأنصح الزوجين أن يكون لهما رأي في تلك العادات والتقاليد الاجتماعية التي ستنعكس آثارها السلبية عليهما وحدهما، فالنفقات الباهظة التي ستُدفع في احتفال لا يتجاوز الساعتين أو الثلاث، هما أولى بها في تدبير بقية مصاريف زواجهما، والنفقة على حياتهما المستقبلية.

---

(١) انظر: صحيفة الرياض، حفلات الزواج، عبدالله الجعيثن، العدد ١٣٩٢٨.

ولـذا عليهـما في فترة الملكـة، أن يتدخلا ويحيّدا أهليهما في هـذا الجانب، ويتفقا على ترتيب الأولويات والضروريات، وما هو المهم والأهم، وينظرا في الميزانية المعدة لذلك، ويوازنا بين تكاليف إقامة حفل الزفاف، واستئجار المنزل وتأثيثه. وتكاليف رحلة العمر (شهر العسل)، وبقية المصاريف الأخرى.

ثـم ينظـرا هل تسـتوعب ميزانيتهـما إقامة حفـل للـزواج، أم يُكتفـى بحفل عائلي مختصر؟ ويبقى مثل هذا الرأي مرهونًا بمدى اقتناع الشريكين واتفاقهما عليه.

وقد نشرت صحيفة الرياض نتائج اسـتفتاء اجتماعي حول مدى (تفضيل حفلات الـزواج الكبـيرة أم العائليـة المختصرة؟)، وكانـت نتائج ذلك الاسـتفتاء الاجتماعي كما يأتي:

- شارك في الإجابة على الاستفتاء (٠٧٠, ٦٠) صوت.
- أجاب (٤٤٧١) من المستفتين، أنهم يفضلون الحفلات الصغيرة.
- بينما أجاب (١٥٩٩) أنهم يفضلون الحفلات الكبيرة.
- وبهذا فقد بلغت نسبة الذين يفضلون الحفلات الصغيرة في الزواج (٧٣,٧ ٪).
- فيما بلغت نسبة الذين يفضلون الحفلات الكبيرة في الزواج (٢٦,٣٪).

وهـذا الاسـتفتاء يعكس وعيًـا اجتماعيًّا واقتصاديًّـا متناميًّا في مجتمعنا السـعودي، فالذين فضّلوا حفلات الزواج المختصرة، زاد عددهم عن الذين فضلوا الحفلات الكبيرة بنسبة ٢٨٠٪ وهو رقم كبير ومؤشر إيجابي يدل على تجذر الوعي الاجتماعي والاقتصادي في مجتمعنا[١].

(١) عدد رقم (١٣٩٠٥).

٢- زفة العريس أمام النساء.. (لا تبدآ زواجكما بالحرام)!!:

من العادات الدخيلة على مجتمعاتنا الإسلامية، ما يسمى بالتشريعة أو زفة الزوج إلى عروسه حتى يصل إلى (المنصة)؛ وهي مكان مرتفع في قاعة النساء تجلس فيه العروس، ثم يدخل عليها الزوج ويسلم عليها وقد يقبّلها أمام النساء، ثم يتبادلان أطراف الحديث ويتناولان بعض المشروبات ويتم التصوير، وبعضهم يتجاوز هذا فتأتي بعض النساء للرقص على المنصة أمامه، وأحيانًا يرقص الزوج وزوجته، ثم يأخذ عروسه ويمر أمام المدعوات خارجًا من القاعة إلى بيت الزوجية!!.

وقد أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء عن حكم ما يسمى بالتشريعة بما يأتي: «ظهور الزوج على المنصة بجوار زوجته أمام النساء الأجنبيات عنه، اللاتي حضرن حفلة الزواج، وهو يشاهدهنّ وهنّ يشاهدنه، وكلٌ متجمل أتم تجميل وفي أتم زينة: لا يجوز، بل هو منكر يجب إنكاره والقضاء عليه من ولي الأمر الخاص للزوجين، وأولياء أمور النساء اللاتي حضرن حفل الزواج، فكلٌ يأخذ على يد من جعله الله تحت ولايته، ويجب إنكاره مِن ولي الأمر العام، مِن حكام وعلماء وهيئات الأمر بالمعروف، كل بحسب حاله من نفوذ أو إرشاد»[(١)].

وقال سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن الأمور المنكرة التي استحدثها الناس في هذا الزمان وضع منصة للعروس بين النساء، يجلس إليها زوجها بحضرة النساء السافرات المتبرجات، وربما حضر معه غيره من أقاربه أو أقاربها من الرجال، ولا يخفى على ذوي الفطر السليمة والغيرة الدينية ما في هذا العمل من الفساد الكبير، وتمكن الرجال الأجانب من مشاهدة النساء الفاتنات المتبرجات، وما يترتب على

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة» (١٩/ ١٢٠).

ذلك من العواقب الوخيمة، فالواجب منع ذلك والقضاء عليه، حسمًا لأسباب الفتنة، وصيانة للمجتمعات النسائية مما يخالف الشرع المطهر[(١)].

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن المنكر: أن يأتي الزوج في محفل النساء ويكون قد أعد له ماسة، وإن شئت فقل: منصة، ويجلس هو والزوجة أمام النساء، حتى قيل: إن بعض السفهاء يقبّل زوجته أمام النساء، نعوذ بالله، ألا يثير الشهوة هذا؟! بلى والله، مهما كانت المرأة في التقوى وتشاهد شابًا وشابة يقبل أحدهما الآخر إلا وستثور شهوتها، وربما يأتي بتفاحة أو بحلوى ويلقمها الزوجة أمام النساء، كل هذا من الفتن، وهذا حرام بلا شك، وأقبح من ذلك أن بعض الناس يأتي بفيديو ويصور هذا المشهد»[(٢)]. اهـ.

وحتى يكون زواجك موفقًا مباركًا، احرص أن يكون خاليًا من مشاركة المغنيات والمطربات أو الموسيقى، أو أن تفتخر بشيء مذموم شرعًا، فتحضر أنواعًا مختلفة من الأكل أو الحلوى، لا يُقصد منه سوى التباهي أمام المدعوين والمدعوات، فتنزع البركة من زواجك، وتبدأ أول أيامه بالإسراف، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

❁ ❁ ❁

(١) «فتاوى الشيخ ابن باز» (٤/ ٢٤٤).
(٢) «اللقاء الشهري»، لقاء رقم: (٨٥)، (ص: ٨).

للعروس فقط:

من أجل تجنب همّ العرس

يقول الناس في أمثالهم: (لا همّ إلا همّ العرس ولا وجع إلا وجع الضرس)، وهو مثل يصدق على كثير من المتزوجين وبالذات المرأة، فهي أكثر من الرجل توترًا وقلقًا ليلة عرسها، ولكي تكون تلك الليلة خالية من أي توتر أو ضغط يؤثر على مظهرها ونفسيتها، وحتى لا يحدث أي خطأ يعكّر صفو فرحها، أو مغامرة تربك زفافها، لا بد من وضع خطة يسيرة لتنظيم جميع أعمالها التي تسبق ليلة الزفاف بوقت كاف، ومنها:

١- احتفظي بمفكرة وقلم في حقيبتك بشكل دائم:

وذلك لتدوني فيها جميع احتياجاتك، ولتتجنبي نسيان ما عليك فعله من تحضيرات الزفاف واحتياجاته، مع ترتيب الأولويات والمهمات العاجلة وغير العاجلة. فإن الأعمال ستتزاحم وتتراكم مع اقتراب وقت حفل الزفاف، وسيكون عليك القيام بعدد من الأعمال التي يجب عليكِ فعلها في يوم واحد، ولن تستطيعي؛ بل ستصابين بالتوتر والانفعال، وأنت أحوج ما تكونين إلى راحة البال والاسترخاء. والمفكرة سوف ترتب أفكاركِ وتساعدك على عمل خطة يومية تدونين فيها الأشياء التي يجب عليك فعلها قبل ليلة الزفاف بوقت كافٍ.

٢- لا تستخدمي المستحضرات الجديدة:

عندما يقترب موعد الزفاف يبدأ السباق للانتهاء من جميع تحضيراته، ما يضطركِ في بعض الأحيان إلى تجريب بعض المستحضرات الجديدة، سواء أكانت للشعر أم البشرة. وتجربة المستحضر الجديد قد يسبب الأذى كتساقط الشعر أو احمرار الوجه، أو حدوث تصبغات جلدية معينة، وليس هناك وقت لتدارك تلك المشكلة أو تصحيح

الخطأ، ولذا تجنبي استعمال مستحضرات تجارية (غير أصلية) لا تعرفين آثارها ولستِ متأكدة من جودة مفعولها، وإذا كانت تلك الأخطاء تقع لبعض الرجال في ليلة فرحهم، فما بالك بالنساء. وقد شاركت في زواج زميلين، أحدهما كان وجهه ليلة زفافه محمرًّا بصورة محرجة، والآخر مسودًا بصورة غير طبيعية، وعند سؤالهما فيما بعد، تبين أن أحدهما استعمل مستحضرًا جديدًا لا يعرفه فتسبب له بحساسية قوية. والآخر ذهب للحلاق وعمل تنظيفًا لبشرته، وبالغ الحلاق في وضع البخار الحار على وجهه حتى قلب لونه!!.

٣- تغيير لون الشعر:

إذا كان لك رغبة في تغيير لون شعرك قبل الزفاف، فليكن قبل موعد الحفل بوقت كافٍ، لضمان تغييره أو تعديله في حال لم يكن حسب الرغبة والطلب[١].

٤- فستان الزفاف:

حددي نوع وموديل ولون فستان الزفاف قبل وقت كاف، وهل ستشترينه جاهزًا أو تستعيرينه، أما إذا كنت ستفصلينه، فيجب أن تختاري القماش لتفصيله قبل الفرح بوقت كافي. ولا تتركي هذا الأمر حتى الأسابيع الأخيرة، فيحصل لك التوتر في الاختيار، ثم في التفصيل وتبعاته من (البروفات) وغيرها.. وتذكري أن فستان زفافك عنوان أناقتك يوم زفافك، ولذا من المهم أن يكون فستانًا بسيطًا رقيقًا، فالبساطة عنوان الرقي، والأهم أن يناسب قوامك، وليس شرطًا أن يتماشى قماش الفستان أو موديله مع الموضة فقد لا يناسبك بالضرورة، كما أنه ليس شرطًا أن يكون غالي الثمن ليصبح جميلًا.

---

(١) انظر: مجلة زفافي، www.zafafi.com.

٥- تجنبي المشروبات المنبهة:

لأنها تسبب السهر وستمنعك من النوم الصحي اللازم لك، وستتأثر بشرتك بقلة النوم وسيبدو عليك التعب والإرهاق، وذلك سيؤثر بشكل سلبي على نفسيتك، ما يزيد من حدة القلق عندك بشكل عام.

ولذا لا تضغطي على نفسك قبل أيام الزفاف الأخيرة، لأنها تعتبر أكثر فترة ستكونين فيها مشغولة بدنيًا وذهنيًا، وفي هذه الفترة عليك أن تحسّني من عاداتك الغذائية، وتعتمدي على الطعام الصحي المفيد، وأن تأخذي قسطًا كافيًا من النوم، وأن تشربي كميات كبيرة من الماء لتحافظي على نضارة وجهك، واحذري من شرب الماء البارد، أو التعرض لتيار هوائي بارد تمرضين بسببه، وأنت أشد ما تكونين حاجة إلى نشاطك وقوتك ونظارتك في هذه الأيام التي تسبق ليلة الزفاف بالذات.

٦- احرصي على نظام غذائي سليم:

ما إن تتم الخطبة حتى تلجأ بعض الفتيات إلى عمل (ريجيم) حاد، يُحيل لون بشرتها إلى الشحوب، وبدلًا من ذلك عليكِ أن تحرصي على اتباع نظام غذائي، يعتمد على الخضار والفاكهة والإكثار من شرب الماء، فمن شأن ذلك أن يحافظ على رشاقتك ويمنع جسمك من الانتفاخات، ويزيد من نقاء بشرتك ويمدها بالعناصر والفيتامينات اللازمة لها وذلك كله يمنحك الحافز للثقة بنفسك وبجمالك ورشاقتك.

٧- لا تشغلي نفسك بمتابعة تفاصيل ليلة الزفاف:

أعمال ليلة الزفاف كثيرة ومتنوعة ومتعددة، ولا ينبغي أن تنشغلي بها كلها وتتابعي التفاصيل الدقيقة فيما تم تنفيذه منها، وما لم يتم، وكيف، ولماذا؟، فاتركي مثل هذه الأعمال لغيرك من الأب أو الإخوة والأخوات، وحاولي توزيع جميع الأعمال بينهم قبل

وقت كاف من ليلة الزفاف، واكتفي أنت بمتابعة أعمالك الخاصة بك، فهي وحدها همّ تحتاج إلى ذهن صاف غير منشغل.

٨- تأكدي من أغراض السفر:

إذا كنتِ قد اتفقتِ مع زوجك على السفر لقضاء رحلة العمر في مكان خارج بلدكما، فمن الضروري التأكد من صلاحية جواز السفر، والعمل على تجديده إن كان بقي على انتهائه أقل من ستة أشهر.

٩- أعيدي فحص الأمتعة الخاصة بك قبيل المغادرة:

مع استعدادات حفل الزفاف، قد تنسين بعض الأغراض الضرورية الخاصة التي تحتاجينها عند الانتقال إلى بيت الزوجية أو إلى الفندق، ولذا جهزي جميع احتياجاتك الضرورية وتفقديها في حقيبتك الخاصة قبل ليلة الزفاف بوقت كافٍ.

١٠- خذي وقتك بالنوم الكافي:

ليلة الزفاف ليلة حافلة بالإجهاد والإرهاق، ولذا من الضروري أن تأخذي قبلها راحتك بالنوم والاسترخاء، ومن الأفضل أن تنامي قبل تلك الليلة مبكرًا، وبعد صلاة الفجر أيضًا حتى تأخذي كفايتك، لتكوني مرتاحة تلك الليلة.

١١- لا تنسي التحصن بالأدعية الواردة:

فالتحصن بالأدعية والأذكار في تلك الليلة – وفي كل ليلة – حصن حصين من كيد شياطين الإنس والجن، فالأنظار كلها متوجهة إليك في تلك الليلة، فحصني نفسك بالآيات والأدعية والأذكار الواردة وتوكلي على ربكِ وثقي بخالقك.

ليلة الدخلة

مدخل:

ليلة الدخلة – وتسمى ليلة العمر، وليلة البناء –، هي مرحلة توجس وترقب، يتشوق إليها الشاب والفتاة، ويتقدمان نحوها بمزيج من السعادة والدهشة والخوف والقلق والتوتر، وكل منهما يأتيها على ضوء خلفيته ومفاهيمه وأفكاره التي قرأها أو سمعها عن تلك الليلة وما يحدث فيها.

وفي هذه الليلة وبعد يوم حافل من الصباح وحتى نهاية حفل الزفاف، يكون كلا العروسين قد استنفذا طاقاتهما وأخذ منهما التعب والإرهاق مبلغه، وخاصة العروس، فعندما تصبح بمفردها مع عريسها، تشعر بالتوتر والخجل، ويراودها الكثير من الأفكار المضطربة، لعدم وجود المعلومات الكافية حول إدارة هذه الليلة.

لذا من الضرورة بمكان مراعاة الزوجة والتعامل معها بلطف وحنان، دون أن تحدث بينهما أي علاقة حميمية، خصوصًا إذا كانا يخططان لقضاء أسبوع أو أكثر لرحلة العمر (شهر العسل).

إدارة ليلة الدخلة

لأن الفتاة تحمل همّ هذا اللقاء أكثر من الرجل، فسأتوقف عند بعض التوجيهات والملحوظات الخاصة بها التي ينبغي على الرجل مراعاتها، والتي أرجو أن تكون خير معين على إدارة تلك الليلة بكل أسرارها وفنونها، ومن أهمها:

- على الزوجين أن يعلما أن القلق والهمّ من هذه الليلة أمر طبيعي، يعتري أغلب الأزواج ذكرانًا وإناثًا، فلا تظنا أنكما مختلفان عن غيركما، أو أنكما تعانيان من مشكلة ما، فحاولا

الهدوء والاسترخاء فهي من أجمل ليالي عمركما على الإطلاق، فلا تُذهبا بهاءها وجمالها في المبالغة بخوف وتوتر وقلق ليس في محله.

❁ من الأمور التي قد يغفل عنها الزوجان أو أحدهما، أنهما قد لا يشتهيان تناول الطعام لبعض الأيام التي تسبق ليلة الزفاف، أو على الأقل ليلة الزفاف، بسبب ما يصاحبها من القلق والتوتر والانشغال، ما يجعل رائحة الفم كريهة لا تطاق، وقد يولّد ذلك نفورًا من بداية لقاءاتهما، - والانطباع الأولي مهم جدًّا - وهنا أؤكد على ضرورة أن يتناول كل منهما في تلك الليلة شيئًا من الطعام، يكفي لتغيير رائحة الفم، مع ضرورة إضافة بعض منعشات الفم، حتى يتمتع كل منهما بأنفاس منعشة جذابة.

❁ عند الدخول على عروسك من السنة أن يضع الزوج يده على جبين الزوجة ويقول كما في الحديث الصحيح: «**اللهم أني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه**»[(١)]. ثم يستحب لهما أن يصليا ركعتين معًا إن رغبا في ذلك[(٢)].

❁ حين يأخذ الزوج عروسه من بيت أهلها أو من قصر الأفراح، ما أجمل أن يتبادل الزوجان وهما في الطريق بعض العبارات الذهبية، كأن يقول أحدهما: أتمنى أن أكون عند حسن ظنك ومحل ثقتك. فيرد الآخر بمثل ذلك وأفضل.

❁ من المهم في هذه الليلة أن يريح الزوج عروسه ببعض الكلمات والتطمينات، بأنه يدرك ما لديها من مشاعر تنتابها، كونها قد خرجت من البيت الذي تربت فيه منذ ولادتها،

---

(١) «صحيح الجامع»، الألباني برقم (٣٦٠).

(٢) يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ حول هاتين الركعتين: «يُروى في ذلك بعض الآثار عن بعض الصحابة، صلاة ركعتين قبل الدخول، ولكن ليس فيها خبر يُعتمد عليه من جهة الصحة، فإذا صلى ركعتين كما فعل بعض السلف فلا بأس، وإن لم يفعل فلا بأس، والأمر في هذا واسع، ولا أعلم في هذا سنةً صحيحة يُعتمد عليها» انظر: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: binbaz.org.sa/noor/6727

إلى صحبة رجل لم تعرف بعد طباعه وأخلاقه، ولا تدري هل ستوفق معه أم لا، كما أنها لأول مرة تنام خارج بيت أهلها، ولأول مرة تختلي برجل خارج محيط أسرتها، والمرة الأولى التي تهيئ نفسها لتتكشف أمام إنسان لأول مرة، وستمارس معه اللقاء الحميمي وما يصاحبه من تساؤلات وأفكار كثيرة، ولذا عليه أن يكثر من التطمينات ويكرر عليها إدراكه وتفهمه لهذه الأمور، حتى تطمئن وتهدأ.

- ومن المهم جدًّا في هذه الليلة أيضًا أن يثني الزوج على جمال عروسه وقوامها وذوقها في اختيار فستان زفافها ونحو ذلك من المديح الذي يُدخل في نفسها الطمأنينة والارتياح.
- ومن المهم أيضًا أن يكون الزوج مرحًا طبيعيًا غير رسمي ولا متكلف، حتى تأخذ انطباعًا جيدًا وتشعر بتقبلها له وارتياحها له.
- قد يكون في ناحية ما من جسد الفتاة – أو في وجهها – خدش أو بعض الحبوب ونحو ذلك من الأشياء التي تخشى أن يلفت انتباه الزوج فيكرهه فيها، ولكن ما لا تعلمه الفتاة أن الأزواج غير تفصيليين ولا يدققون تمامًا في مثل تلك الأشياء، فإذا ارتاح الرجل للمرأة لم يلتفت لتلك الأمور، بل إن تلك الأشياء التي تظنها المرأة عيوبًا، تصبح بعد الزواج جمالًا في نظر الزوج، ومن ينظر إلى بعض النساء، يستغرب البعض كيف قبلها زوجها بمثل تلك العيوب الظاهرة، بينما هي ملكة عند زوجها.
- بعد العودة إلى المنزل – أو إذا كانا في الفندق معًا –، على الزوج أن يترك زوجته بمفردها بعض الوقت، بمقدار تغيير ملابس فرحها وتجهيز نفسها، وأخذ حمام دافئ، – وبالذات إن كانت الزوجة قد شاركت أهلها وأحبابها الرقص تلك الليلة – ويكفي أن تغسل جسمها دون أن يبتل شعرها بالماء، حتى لا تفسد مجهودها الكبير في إعداد

التسريحة وترتيبها، وأيضًا حتى لا تضيع الوقت في تجفيفه وإعادة تصفيفه، وعليها أن تستعمل سائل حمام معطر، مع دهن جسمها بالكريمات الخاصة بها.

ومن ثم يجلس الزوجان مع بعضهما ويتناولان الشاي والعشاء - الذي نسّق الزوج في إعداده مسبقًا - ولا مانع من أن يكون العشاء في أحد الفنادق أو المطاعم الراقية، لأن وجودك معها في مكان خارج المنزل يشعرها بالحاجة للقرب منك، فأنت الشخص الوحيد الذي تعرفه في هذا المكان، والحديث الذي ينبغي أن يدور بينكما في هذه الأثناء يكون حول حفل الزفاف والمدعوين ونحو ذلك.

- في هذه الليلة حادث زوجتك عن سبب اختيارك لها ورضاك بها وسعيك في خطبتها، واجعل ذلك بطريقة تبعث في نفسها الطمأنينة والارتياح لك، كزوج يُشعرها بتفهمه لها وفخره بها منذ البداية.
- أعطها الفرصة للتعبير عمّا في نفسها، ولكن بعد أن تمهد لها الطريق بالتطمين والتلطيف، واعرف ما ينتابها من مشاعر وأحاسيس، ومدى ارتياحها من قلقها، ومن أي شيء هي قلقة، إن كانت كذلك، وخفف عنها ما استطعت قولًا وعملًا.
- لا تستعجل المعاشرة الحميمية تلك الليلة، فأنتما تحتاجان لبعض الوقت ليرتاح كل منكما للآخر، ولذا ينبغي تأجيلها إلى حين مناسبتها، وخذ الأمر بلطف ورفق، ولو استغرق ذلك أيامًا، إذ لا فائدة ولا مصلحة في العجلة، حتى تشعر أنها قد تهيأت لذلك تمامًا.
- بعد قضاء ليلة مجهدة وسهرة ممتعة بين الحبيبين، ينبغي أن يستعدا للنوم، ولا بأس ببعض المداعبات الخفيفة، ومن ثم الإخلاد لنوم مريح ولكن.. في أحضان بعضكما البعض.

ليلة الدخلة

(مواقف طريفة ومحرجة)

ليلة الدخلة من الفترات التي تعلق بالذاكرة، وفي كثير من الأحيان تحصل فيها مواقف طريفة، وأخرى محرجة، وحتى لا يتكرر وقوعها، أو يستغرب أحدهما إذا وقعت له؛ أسوق شيئًا من هذه المواقف:

- يقول أحدهم: دخلت على عروستي ووضعت يدي على جبهتها، ثم سكتُ وبدأت أفكر وأفكر وأحاول أن أتذكر الدعاء، بدون فائدة.. وأخيرًا قلت: «الحمد لله الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين». فذكرت دعاء ركوب الدابة!!. وحينها لم تتمالك العروس نفسها وانفجرت من الضحك، وكان موقفي محرجًا للغاية.
- وأخرى تقول: كان زوجي متحمسًا وهو يتحدث معي تلك الليلة، ولا يوجد موضوع إلا وتكلم فيه، حتى وصل إلى موضوع جدول الضرب، فقلت له: تصدّق إني حتى الآن ما حفظته، - وليتني لم أقل ذلك فقد نسيت أنه معلم رياضيات - فقال لي: ولا يهمك، وأحضر ورقه وقلم وجلس يعلمني كيف أحفظ الجدول من أوله إلى آخره!!. وانقضت أهم ليلة في حياتي بتحفيظي لجدول الضرب!!.
- وثانية تقول: في يوم زواجي عندما هممت بالخروج من بيت أهلي أردت خلع التاج حتى ألبس عباءتي فلم ينفسخ، حاولت ولكن ما استطعت، حاول زوجي أن يساعدني وليته لم يحاول لقد (حاس) التسريحة ونتف شعري، وأخيرًا انفسخ، لكن شعري صار شوشة منفوشة!!.

❁ وثالثة تقول: عندما وصلنا إلى شقتنا في ليلة الدخلة، خرج زوجي خارج الغرفة لأغير فستاني، وقال لي: أنا أحضرت لك ملابس على ذوقي في الدولاب أريدك أن تلبسي واحدًا منها، فلما فتحت الدولاب وجدت فيه بجامة وقميصيّ نوم، وجلست أتأمل القميصين فوجدتهما عاريين، فاستحييت أن ألبس أحدها، ووجدت بيجامة جميلة وساترة، فقلت ألبس البيجامة أحسن، وكان لونها رصاصي ولبستها وأنا محرجة وخائفة وجلست انتظره، المهم دخل الرجل ونظر إليّ نظرة فيها ضحكة، وأنا لا أعلم ما الذي يحصل، وهو لا يريد الضحك من أجل عدم إحراجي.. لكنه اقترب مني وقال: كل شيء تلبسينه حلو، (بس اللي أنتي لابسته بجامتي)!!.

❁ ورابعة تقول: في ليلة زواجي وعندما ركبنا السيارة قال لي زوجي: ما رأيك نمر على بيتنا لأريك إياه ثم ننطلق إلى الفندق. وكنت خجلة فسكتّ. ولما ذهبنا إلى هناك أخذ يمر بي على البيت غرفة غرفة، ثم أجلسني بالصالة وذهب إلى المطبخ وأحضر لي (قاتوه) وقال نأكله أولًا ثم نذهب إلى الفندق، وأحضر معه (الشوك والسكاكين): وكنت جائعة جدًّا، قال: دعينا نقطع الكيكة مع بعض، ووضع يدي بيده، وحاولنا قطع الكيكة لكنها كانت صلبة جدًّا!!، فأُحرج المسكين وأصبح وجهه كالطماطم، أتعلمون لماذا؟ لأن أخاه الذي أوصاه بشراء (القاتوه) وضعها بالفريزر!! فأصبحت قطعة ثلج جامدة!!.

❁ ويقول ناصر؛ تشبّعت من نصائح والدتي ووالدة زوجتي بأهمية أن أكون لطيفًا وظريفًا، وأن أراعي الفتاة كونها خائفة في هذه الليلة، وأن علي تذويب المسافات وتقصيرها، فهذه الليلة مفتاح النفوس وفاتحة ما سيأتي فيما بعد فذكراها غير كل ذكرى. هذه الوصايا زرعت في نفس ناصر الذي بدأ مشواره مع خفة الظل من

ركوبه للسيارة مع عروسه للذهاب للمنزل، وذلك من خلال تبادل النكات والقصص المضحكة مع أخيه الذي كان يقود السيارة - ليثبت لعروسه خفة دمه -. وصلا للمنزل وعاد أخوه مباشرة لقاعة الزواج، أدخل يده في جيبه ليخرج مفتاح الباب، لم يجده انتقل للجيب الآخر، لم يجده، أعاد التفتيش، لا يوجد شيء، خلع مشلحه وغترته بحثًا عن المفتاح، لا يوجد شيء، سأل عروسه وكانت إجابتها طبيعية فلم يحن الوقت لتأخذ نسخة من المفتاح، والعروسان لا يوجد معهما هواتف جوال للاستغاثة، الليل في منتصفه والجو حار، والعروس بكامل زينتها، فستانها الأبيض الطويل يطل من تحت العباءة، وهذا ما جعل مجموعة من الشباب يطلقون الزغاريد حينما مروا بهما. يقول ناصر: كنت محرجًا جدًا من عروسي خاصة بعد موقف الشباب. قالت عروسي التي خلعت حذاءها واستندت على دار المنزل بعد تعب الوقوف: خلنا نرجع للقصر، فقلت كيف نرجع؟ سأجد الحل إن شاء الله، - ولم يكن في ذهني أي حل - بقيت لفترة أذهب وأعود، وعروسي متململة لاسيما بعد يوم طويل في التجهيز والإعداد، وأنا نفسي أعياني التعب فقلت لها وقد استندت بجوارها: خلينا نروح القصر نأخذ المفتاح، ومشيت وعروسي حتى الشارع، ووقفنا ننتظر سيارة أجرة لفترة طويلة وكأن الدنيا خلت من سيارات الأجرة في ذلك اليوم، ومر بنا مرة أخرى مجموعة من الشباب وعندما رأوا وضعنا عرفوا أننا عرسان فشغّلوا أغاني أفراح وأخذوا يرمون التهاني والتبريكات، وعندما يئسنا من وجود سيارة أجرة، رجعنا لجدار المنزل نستند عليه حتى عاد أهلي ومعهم جارنا من الزواج، وفزعوا عندما رأونا على جلستنا، فأخبرتهم القصة وفتحوا الباب ودخلنا وكنت أرى

ضحكات خفية في الأعين والشفاه ولكنهم لم يظهروها خوفًا من ردة فعلي، فقد تحولت من شخص ظريف لطيف إلى غاضب وحانق.

وحينما نذكر مثل تلك المواقف، فإنما نذكرها على سبيل الاستفادة منها بعدم تكرارها، ونذكرها أيضًا على سبيل الدعابة، وأن المواقف الطريفة والمحرجة أحيانًا واردة، ولا غضاضة في ذلك فهي من الذكريات الجميلة التي تبقى في الذاكرة خالدة.

العلاقة الخاصة بين الزوجين

الثقافة الجنسية أولًا:

للمرأة والرجل احتياجات عاطفية جنسية مختلفة، وترتيبهما لأولوية المشاعر متباينة، وعدم تفهم ذلك، يترتب عليه التصادم، وتكراره يؤدي إلى إطفاء جذوة الحب وخفوته، ومن ثم النفور والهجران، وقد يؤدي إلى توقف سير الزواج واستمراره.

فمراعاة الجانب الجنسي جزء مهم في الحياة الزوجية، والثقافة فيه من قبل الزوجين تدفع به إلى أن يكون وسيلة لتعميق الود والمحبة وحصول الانسجام فيما بينهما. واللقاء الحميمي الأول له أهمية خاصة في حياة كل منهما، ونجاحه يزيد التوافق بينهما، كما أن أي قصور يحدث فيه يكون نواة للتنافر وعدم الألفة مستقبلًا، وبالرغم من زعم كثير من المتقدمين للزواج من أنهم يعرفون كل ما ينبغي معرفته من هذه الأمور، وأن الأسباب الدافعة إليه أمور طبيعية، إلا إن التوافق الجنسي ليس شيئًا غريزيًا، ولا يمكن اكتسابه بالممارسة.

ولأهمية الموضوع وشدة الحاجة إليه، ولئلا يُترك الشاب والفتاة إلى مصيرهما، دون توجيه سليم، ما يضطرهما إلى أن يبحثا بنفسيهما عن مصادر تُثقِفهما بهذا الجانب، وربما لا يجدا سوى بعض المواقع الرخيصة، أو المجلات الشهوانية، التي تتحدث عن الجنس وأشياء وهمية غير صحيحة، وربما يلجأ أحدهما إلى بعض أصدقائه المتزوجين، فيأخذ معلومات مشوهة وخاطئة في أغلب الأحيان، فتؤثر على استقرار حياته وتكيفه مع شريكه، ذلك أن عدم تفهم الاحتياجات الجنسية لكل منهما، يترتب عليه التصادم، وتكراره يؤدي إلى إطفاء جذوة الحب وخفوته، ومن ثم النفور والهجران، وقد يؤدي إلى توقف سير الزواج واستمراره.

أثر الجهل بطبيعة العلاقة الخاصة بين الزوجين:

حتى لا يلومنا بعض الفضلاء على الصراحة في طرح الأمور التثقيفية الجنسية، ويرون أنهم تزوجوا دون أي مشكلات تذكر، وأن تلك الأمور يتم تعلمها بالفطرة!!؛ أسوق لهم بعض الدراسات العلمية التي تؤكد خطورة الجهل في مثل تلك الموضوعات وأثرها على عدم التوافق بين الزوجين:

حيث قام الدكتور محمد بن إبراهيم السيف - أستاذ الدراسات الاجتماعية ومناهج البحث في جامعة القصيم -، بدراسة اعتمد فيها على استبانات شارك فيها (١٩٠) زوجًا وزوجة من المجتمع السعودي، وكشفت دراسته أن (٤٠ ٪) من الأزواج يواجهون مشكلات جنسية مع شريك الحياة[١].

و«الكثير من الدراسات تشير إلى أن من أهم أسباب الانحرافات والخيانات والمشكلات التي تصيب الحياة الزوجية، إنما تعود في معظم الحالات إلى عدم التجانس الجنسي والنفسي بين الزوجين»[٢].

وفي دراسة علمية أفادت «أن ٧٠ ٪ من المشكلات الأسرية التي تنتهي بالطلاق، تكون غالبًا رد فعل طبيعيًا للفشل في تحقيق كل طرف لذاته خلال العلاقة الحميمية بينهما»[٣].

وليتبين لك أهمية الحاجة - وبالذات للفتيات - إلى معرفة طبيعة العلاقة الخاصة بين الزوجين، تأمل الدراسة العلمية التي أجرتها (جمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة

---

(١) انظر: «التربية الجنسية والعلاقات الزوجية في الأسرة السعودية»، إصدار مركز التنمية الأسرية في الأحساء.

(٢) «ألف باء السعادة الزوجية»، محمد حسان (ص: ٥٨).

(٣) «فنون في غرفة النوم»، محمد السعيد وصاحباه (ص: ١١).

مكة المكرمة) دراسة على عينة قوامها (١١٦٢) من الذكور والإناث، وكان من أهداف الدراسة تحديد أولويات الاحتياجات للمقبلين على الزواج من الشباب والفتيات، وشملت عشر خيارات، طُلب من المشاركين ترتيب أهميتها حسب احتياجاتهم، وهي كالتالي:

١- الحاجة إلى تعلم كيفية إدارة ميزانية مشروع الزواج.

٢- الحاجة إلى المساعدة في العثور على شريك الحياة المناسب.

٣- الحاجة إلى فهم كيفية التعامل مع النظرة الشرعية.

٤- الحاجة إلى فهم طبيعة العلاقة وحدودها مع شريك الحياة في فترة الخطوبة والعقد.

٥- الحاجة إلى فهم طبيعة العلاقة الحميمية الجنسية.

٦- الحاجة إلى معرفة كيفية تحديد سمات شريك الحياة.

٧- الحاجة إلى معرفة أكثر عن مفهوم الزواج وأدوار الزوج والزوجة.

٨- الحاجة إلى معرفة تجهيز بيت الزوجية (اختيار المنزل.. الأثاث.. إلخ).

٩- فهم كيفية إدارة حفلة الزواج ومتطلباتها.

١٠- فهم كيفية بناء العلاقة في فترة العقد.

فكانت الحاجة رقم (٥) وهي: (الحاجة إلى فهم طبيعة العلاقة الحميمية الجنسية) هي الاحتياج (الأول) للفتيات وقال به (٦٢ ٪).

بينما حل هذا الاحتياج (رابعًا) لدى الذكور، ولكنه يظل بنسبة عالية أيضًا (٤٣ ٪) ما يؤكد ضرورة الاهتمام بالتوعية والتثقيف في هذا الجانب وبالذات للفتيات[(١)].

---

(١) انظر: «دليل المنظمات المجتمعية لتلبية احتياجات المجتمع» (ص: ٢١).

وفي دراسة علمية أخرى أفادت «أن ٧٠٪ من المشكلات الأسرية التي تنتهي بالطلاق، تكون غالبًا رد فعل طبيعي للفشل في تحقيق كل طرف لذاته خلال العلاقة الحميمية بينهما»[(١)].

وقد قام «الدكتور (هاملتون) ببحث حالة (١٠٠) من الأزواج، ووجه إلى الرجال والنساء، - كل على انفراد - نحو (٤٠٠) سؤال عن خصائص حياتهم الزوجية. واستمر هذا البحث (٤) سنوات كاملة.

وخرج بنتيجة مفادها: أن عدم التوافق الجنسي يجثم دائمًا في قرار كل زواج فاشل، وإن كل المشكلات الأخرى التي بين الزوجين يمكن أن يُغض الطرف عنها، لو أن التوافق الجنسي قد استتب بينهما»[(٢)].

كما «بحث الدكتور (بول بوبينو) - مدير معهد الصلات العائلية في لوس انجلوس- (آلافًا من الزيجات)، وخرج من بحثه الواسع؛ بالأسباب الرئيسة للطلاق، ووجد أنها مرتبة حسب ما يأتي:

السبب الأول: عدم التوافق الجنسي.

السبب الثاني: اختلاف الآراء والمشارب.

السبب الثالث: المشكلات المادية[(٣)].

وعليه فإن الطلاق يبدأ غالبًا من الفراش، على اعتبار أن الخلل في هذه العلاقة هو السبب الخفي والأساس وراء الكثير من حالات الانفصال ولكن بصمت.. لأنه يصعب البوح بهذا السبب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بالذات!!.

---

(١) «فنون في غرفة النوم»، محمد السعيد وصاحباه (ص: ١١).

(٢) «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس»، ديل كارنيجي (ص: ١٨٨).

(٣) المرجع السابق (ص: ١٨٩).

ولهذا كله، فإن الحاجة ماسة للجنسين لتعلم هذه الحاجة، ليحصل التوافق والانسجام بين الطرفين، فقد مضى فترة طويلة من الصمت على مثل هذا الأمر، حتى تمزقت أسر وتشتت، ولكن دون علم أحد، لصعوبة البوح بمثل هذا السبب، وبالذات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية!!، فنحن جميعًا لم نسمع يومًا أن فلانًا أو فلانة طُلّقت بسبب مشكلة جنسية، رغم أنه السبب الخفي لكثير من حالات الانفصال، ولكن بصمت، حتى قيل: (الطلاق يبدأ من الفراش).

ومن أجل شباب وفتيات المسلمين فإنني أتحمل اللوم الذي سيأتي من بعض العذّال، حرصًا على تعليم أبنائنا وبناتنا المقبلين على الزواج ما يسعدهم في حياتهم الزوجية ويجنبهم المشكلات التي قد تؤثر على استقرار حياتهم. ولست بِدعًا في القول، فقد سبقني في هذه الصراحة بعض أئمة المسلمين وفقهائهم الأقدمين، وما ذكرته نسبة لما ذكروه نقطة من بحر.

وحتى تكون إدارة اللقاءات الخاصة بين الزوجين، قائمة على بيّنة وعلم ومهارة، وحتى لا يظلم أحدهما الآخر ويطالبه بما لا يستطيعه، ولكي يستمتعا بلقاءات حميمية متوافقة، تزيد من انسجامهم وتنمي محبة بعضهم لبعض، فسأتوقف عند بعض المعلومات والحقائق العلمية كثقافة جنسية ضرورية للزوجين.

من أجل توافق جنسي ماتع

(حقائق جنسية معينة على التوافق)

١- الرجل أشد تهيجًا وطلبًا للجنس من المرأة:

لدى كل إنسان عامل بيولوجي ذو تأثير مباشر على الرغبة الجنسية، يسمى هرمون (التستيرون)، وهو يعمل بفاعلية لإثارة غريزة الجنس لدى كل من الرجل والمرأة معًا، وتختلف نسبته كثيرًا بينهما، وكلما ارتفع مستوى هذا الهرمون كلما اشتد التهيج الجنسي، والعكس.

وقد توصل العلماء حديثًا إلى أن هذا الهرمون لدى الرجال يفوق ما لدى النساء بنسبة (١٠٠٠ ٪)، أي عشرة أضعاف ما لدى المرأة، ولذا فإن التهيج الجنسي أو رغبة الاتصال الجنسي لدى الرجال أشد إلحاحًا منه عند النساء وبدرجة كبيرة. ويتم إنتاج هذا الهرمون بالنسبة للرجل وبكميات كبيرة من خلايا في الخصيتين، وبكمية أقل من الغدة الكظرية.

أما بالنسبة للمرأة فيتم انتاجه من الغدة الكظرية فقط[(١)]، وعلى قدر وجود هذا الهرمون عند المرأة تكون رغبتها، فقد يكون قليلًا فتكون باردة جنسيًّا - وهو الغالب - وقد يكون بكميات أكبر فتكون رغبتها أقوى.

ولهذا فالرجل أشد تهيجًا من المرأة، وأكثر طلبًا للجنس، وأشد رغبة منها، ومما يدل على ذلك أيضًا الأمور الآتية:

❁ أن الإسلام شرع للرجل أن يتزوج أربع نساء، ولم يشرع ذلك للمرأة.

---

(١) انظر: البحث المقدم من الدكتور عبدالوهاب الراوي، بعنوان: «وليس الذكر كالأنثى» في المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة المنعقد في الإمارات، دبي ١٤٢٥هـ.

- أن السعي إلى الزواج بيد الرجل، وأما المرأة فهي تنتظر من يتقدم إليها فحسب، فما كان شرع الله ليظلمها بأن تكون هي الأكثر شهوة، ثم لا يكون في يدها الحل والمبادرة في السعي للزواج.
- كثرة الطوارئ التي تمنع المرأة من الجماع؛ بل يصل إلى المنع لها إلى حد التحريم والتأثيم، فمن عدل الخالق تَعَالَىٰ أن تكون بفطرتها هي الأقل شهوة[(١)].
- كثيرًا ما يعد الله سُبْحَانَهُ الرجال ويحفزهم بالحور العين في الجنة، لأن الجنس هو الحافز الأول بالنسبة لهم، بينما لم يحفز النساء بذلك، لأنه ليس الهدف الأول بالنسبة لهن.

وعليه، لا تتوقع من زوجتك - في الغالب - أن تبادرك في الجنس، فهي لن تفعل، للفارق الكبير بينكما في الرغبة ودرجة التهيج وقوة الدافع.

والمرأة الذكية هي التي تستفيد من شدة رغبة الرجل في الجنس، وتجعل منه سلاحًا تستطيع من خلاله إغواءه وغوايته وإثارة أعمق وأشد المشاعر فيه حساسية، ومن خلاله تكسب الزوج وتتفوق عليه وتحقق ما تتطلع إليه.

٢- الذي يثير الرجل يختلف تمامًا عن الذي يثر المرأة:

الرجل تتم إثارته عن طريق العين والتخيل بخلاف المرأة، ولهذا فإن الرجل يستمتع بالنظر إلى المرأة وهي عارية، بينما قد تتقزز المرأة من النظر إلى الرجل حينما يكون عاريًا خارج فراش الزوجية[(٢)].

---

(١) انظر: «المرأة البحر والرجل المحيط»، عبد الله الدود (ص: ٢٨٢).

(٢) انظر: «احتياجاته واحتياجاتها»، ويلارد إف هارلي الابن (ص: ٥٤). وانظر كذلك: «الرجل والمرأة والجنس»، د. كمال مرعي (ص: ١٥).

ولإدراك الرسول ﷺ أن الرجل يستثار بالنظر وأنه يمكن أن تُثيره مجرد صورة تحرّك خياله وتُثير شهوته، فقد وجه الرجل أن يلجأ إلى زوجته إذا ما استثاره شيء من ذلك خارج منزله، فعن جابر قال «سمعت النبي ﷺ يقول إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه، فليعمد إلى امرأته فليواقعها، فإن ذلك يرد ما في نفسه»(١).

وإذا كان الرجل يثيره النظر، فإن المرأة تثيرها المشاعر والعواطف والحنان، وقد أثبتت دراسة حديثة أجرتها جامعة ديوك في ولاية كارولينا الأمريكية، أن مركز الإثارة الجنسية في مخ المرأة مرتبط بالإذن، ومن ثم فإن للكلمات العاطفية أثر كبير على تهيئتها للممارسة الجنسية، أما بالنسبة للرجل فالأمر مرتبط إلى حد كبير بالبصر(٢).

فالرجل يثيره النظر إلى جسم المرأة، والاستمتاع بجسدها، بينما الذي يثير المرأة المشاعر والأحاسيس. ولذا فالمرأة تحتاج أن يساعدها الرجل ويعلمها كيف تثيره من خلال جسدها ولبسها، والرجل يحتاج أن تساعده المرأة وتعلمه كيف يثيرها بالتعبير عن مشاعره.

٣- الاستمتاع الجنسي للرجل يختلف عنه لدى المرأة:

ومن الحقائق التي ينبغي أن يعيها الرجل والمرأة جيدًا، أن أثبتت الدراسات أن الاستمتاع الجنسي بالنسبة للرجل يكمن في عملية الجماع فحسب، وهو لا يحتاج إلى وقت طويل ليصل إلى الرعشة أو الذروة الجنسية، بينما يكمن استمتاع المرأة في المداعبة والاحتضان المستمر حتى تصل إلى الذروة، ومن يصل على الذروة من النساء عمومًا أقل

---

(١) «صحيح مسلم» رقم (١٤٠٣).

(٢) انظر: «١٤٦ طريقة للحب بين الزوجين»، خليفه المحرزي (ص: ٤٢). وانظر كذلك: «الموسوعة النفسية الجنسية»، د. عبد المنعم الحفني (ص: ١٩٨).

من الرجال، «فعدد اللواتي يصلن إلى الذروة من النساء وبشكل منتظم، تتراوح نسبتهن بين (٢٠ – ٣٠ ٪) فقط»[(١)].

وفي دراسة أخرى بينت «أن (٦٠ ٪) من النساء لا يبلغن هزة الجماع عند القيام بالعلاقة الحميمة»[(٢)].

وبعض الأزواج يظن أن عملية الإيلاج يجب أن تكون كافية للزوجة لتصل إلى الرعشة، «بينما لا تشكل عملية الإيلاج بالنسبة للمرأة سوى (٩ ٪) فقط من الإحساس الجنسي»[(٣)]، ولذا من تصل إلى الجماع من النساء قليل، لأن مفهوم الاستمتاع الجنسي يختلف بين الرجل والمرأة، فالاستمتاع الجنسي بالنسبة للرجل يكمن في الجماع فحسب، بينما (٩١ ٪) من استمتاع المرأة يكمن في المداعبات بأنواعها.

مع العلم أن عملية الجماع [إيلاج العضو وإخراجه في مهبل المرأة والقذف المنوي]، لا تأخذ من الرجل سوى فترة تتراوح في المتوسط وفي الحالات العادية ما بين «٢ – ٥ دقائق فقط»[(٤)]. بينما تحتاج المرأة لتصل إلى الرعشة في الغالب إلى «ثلاثة أو أربعة أضعاف الوقت الذي يأخذه الرجل في الوصول إلى الرعشة»[(٥)].

ولذا فإن عدم كفاية المداعبات وتعجّل الزوج في عملية الجماع، يجعل الزوجة تُؤدّي واجب المشاركة إرضاء للزوج، لكن دون أن تشعر بالاستمتاع الكافي، وهذا يُشعرها بالمرارة والألم الشديد، فهي ترغب في بقاء الرجل واحتضانه لها، حتى لا تشعر أنها مجرد وعاء يقذف فيه الرجل ماءه دون مراعاة لمشاعرها[(٦)].

---

(١) «جرعات من الحب»، د. كريم الشاذلي (ص: ٨٢).
(٢) «الموسوعة النفسية الجنسية»، د. عبدالمنعم الحفني (ص: ١٩٨).
(٣) كل يوم معلومة طبية: https:||twitter.com|dmedicalinfo|status
(٤) انظر: «جرعات من الحب»، كريم الشاذلي (ص: ٢٧٤ – ٤٧٦).
(٥) «الموسوعة النفسية الجنسية»، د. عبد المنعم الحفني (ص: ١٩٨).
(٦) انظر: «سري للغاية»، وداد لوتاه (ص: ١١٧).

ولهذا يؤكد الدكتور أيمن الحسيني - الباحث في العلاقات الزوجية - قائلًا: «بما أن الزوج يصل إلى الذروة الجنسية أسرع من الزوجة، فإن عليه أن يكيّف قدرته الطبيعة إلى إطالة اللقاء الجنسي حتى تصل الزوجة هي الأخرى إلى الذروة، فيحاول تأخير القذف قدر المستطاع، وإن لم يستطع فعليه الاستمرار في احتضانها وتقبيلها وإثارة إحساساتها الموزعة في جسدها حتى تصل إلى قمة النشوة، فمن الأنانية ومن الظلم أيضًا أن يُنزل الزوج، ثم يهم بالخروج من أحضان الزوجة قبل أن تُشبع هي الأخرى شهوتها، فاستمتاع المرأة بالجنس وبلوغها الذروة لا يقتصر على إحساسها الجنسي من خلال المهبل، لكن يشارك في ذلك إحساسها بالالتصاق الجسدي، وإحساسها عند تشابك وتماسّ الأعضاء الخارجية، وأهم من ذلك كله إحساسها بالحب والحنان، الذي يولّد عندها الاستعداد النفسي والتشوق لممارسة الجنس»[(١)].

وإذا شعرت الزوجة بعدم تفهّم الزوج لتلك الأمور، فعليها أن تطلب منه أن يبقى ويستمر حتى بعد القذف، وألا تعتبر هذا عيبًا، فالنتائج المترتبة على عدم الشعور باللذة الجنسية، أكبر وأهم من أن تتعامل معها باستخفاف، أو تصمت عنها بدافع الحياء، الذي يكون هنا مذمومًا لأنه في غير موضعه[(٢)]، بل ونلوم فاعله لأنه أخطأ في حق نفسه وشريكه.

ومن المهم جدًّا أن يعرف الرجل والمرأة، أن طول المداعبة ليست شرطًا لحصول الرعشة، وإنما المداعبة بحد ذاتها هي متعة الجنس بالنسبة للمرأة، وقد يكون لذلك أثر في حصول الرعشة، لكن غالب النساء لا يشعرن بالرعشة بالرغم من ذلك، والعبرة ليست

---

(١) «شهر عسل بلا خجل» (ص: ٣٩).

(٢) انظر: «مذكرة برنامج تأهيل الشباب والفتيات المقبلين على الزواج»، إعداد وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، (ص: ١٢٧).

برعشة أو هزة الجماع، وإنما بالاستمتاع والرضا بما يتحقق لهن من علاقة حميمية ومظاهر الحب التي يبديها الزوج قبل وأثناء وبعد الجماع.

أسرار نجاح العلاقة الجنسية

- التفاعل أثناء العلاقة أساس في التوافق الجنسي بين الزوجين، فعليهما أن يتفاعلا مع بعضهما وأن يتحدثا أثناء العلاقة الحميمة، ويعبِّرا عن مدى استمتاعهما ببعض، ويركزا على العبارات الإيجابية العاطفية والثناء المتبادل، فالتفاعل اللفظي يعتبر من أهم أساليب إيصال المشاعر الحقيقية أثناء العلاقة الحميمة.
- حينما يطلب أحد الزوجين من الآخر مشاركته بالتعبير عن مشاعره وما يجده من اللذة أثناء الممارسة الجنسية، أو يطلب منه وضعًا معينًا، أو أن يتفاعل معه، ويكون الآخر باردًا سلبيًّا جامدًا لا يتجاوب مع هياج صاحبه، فإن الاستمرار على ذلك يؤدي إلى تبرم الآخر وإصابته بالإحباط، وفتور العلاقة الجنسية لاحقًا، ويجعل المتضرر يتوقف عن الاستمتاع والرغبة والدافع لممارسات قادمة، وإذا اختلت اللقاءات الجنسية بين الزوجين، اختل ما بعدها لزامًا من الود والاحترام.
- يتمنى الكثير من الرجال – إن لم يكن جميعهم – أن تبادر الزوجة باللقاءات الحميمية بينهما، ويعتبرونه أمرًا حيويًا لإبعاد النمط الروتيني عن العلاقة الجنسية، الأمر الذي يستوجب على الزوجة أن تتدرب على المشاركة الإيجابية في العلاقة الحميمية بشكل تدريجي.
- مما ينبغي أن يعلم فيفهم أن المرأة التي لاتصل إلى هزة الجماع أو إلى النشوة الجنسية، ليست بالضرورة امرأة باردة جنسيًا، فقد تكون طبيعة المرأة كذلك، وقد تكون بطيئة أو هادئة الاستجابة، وقد يكون زوجها أسرع منها بكثير، وقد يكون بادر إلى قضاء وطره دون تهيئة ومداعبة كافية[1].

---

(١) انظر: المرجع السابق (ص: ١٢٨).

- حينما لا يهتم أحد الطرفين في عملية الجماع، أو لا يتفاعل مع شريكه، فاعلم أن هناك في - الغالب - خطأ من أحد الطرفين في إشباع الآخر.
- إذا أراد الزوجان بناء علاقة جنسية ناجحة، فيجب أن يكون هناك تواصل فيما بينهما ويجب أن يتحدث كل منهما للآخر عن الأشياء التي يريد إشباعها لديه وحاجاته التي يرغب الاهتمام بها أثناء اللقاءات الحميمية بينهما، وإلا فإن السكوت عن المشكلات الجنسية قد يهدد العلاقة، بل قد يؤدي إلى الانفصال لا قدّر الله.
- «كثير من الرجال يعتقدون أن النساء يفضّلن الرجل ذا العضلات القوية المفتولة، بينما ١٪ فقط من النساء لهن بالفعل هذا المزاج»[(١)]. كما أن بُنية الشخص أيضًا ليس لها علاقة في قدرته الجنسية، فقوة الذكورة أو الفحولة تختلف بين الرجال اختلافًا كبيرًا، وهذه القوة تتوقف على السن، والمزاج، والتدريب، والثقافة الجنسية، والمؤثرات الحسية والنفسية، ومدى تفاعل الزوجة. ولكن لا علاقة لهذه القوة أو الضعف ببنية الجسم، فقد يكون القوي جسميًا ضعيفًا جنسيًا، وقد يكون الضعيف الهزيل ذا قوة جنسية كبيرة[(٢)].
- ما تريده المرأة يختلف تمامًا عما يظنه الرجل غالبًا، فما تريده المرأة أساسًا لا يتعلق بقدرة جنسية فائقة، أو متعددة الأداء، ولا يتعلق بحجم قضيب الرجل أو طوله من قصره، فطوله لا يعني لها شيئًا، لأن الإثارة تحصل بمجرد ملامسة مكان البظر والضغط عليه[(٣)]، واستمتاعها بحركة الذهاب والإياب فقط بمدخل الفرج، ووصول القضيب لعمق المهبل لا يحدث عندها أي نشوة أو متعة إضافية[(٤)]. وما يثيرها حقًّا

---

(١) «المخ ذكر أم أنثى»، د. عمرو شريف و د. نبيل شاكر (ص: ١٨٤).
(٢) انظر: «سري للغاية»، وداد لوتاه (ص: ١١١).
(٣) انظر: «الرجل والمرأة والجنس»، د. كمال مرعي (ص: ١٢٢).
(٤) انظر: «جرعات من الحب»، د. كريم الشاذلي (ص: ١١٥).

قبل وأثناء العملية الجنسية هو التخاطب العاطفي، والمشاركة الوجدانية، والتلامس اللطيف الشاعري.

- من أساسيات نجاح العلاقة الزوجية التناغم الحميم في العلاقة الجنسية، وهذا لا يتم بين يوم وليلة، وإنما يأتي مع مرور الوقت، فإياك والعجلة وعتاب حبيبتك وإحراجها في أمر يخالف طبيعتها وتنشئتها، والتوافق والتناغم الجنسي والتغيير في الوضعيات يحتاج إلى وقت، حتى تتاح للزوجة الفرصة الكافية لتتعلم وتتهيأ ويزول الحياء تدريجيًا. فإن اللقاءات الأولى بالنسبة للمرأة شاقة ومحرجة ومثيرة للأعصاب، فيجب عدم تعقيدها بإضافة فنون الوضعيات المختلفة.
- بعض الفتيات - نتيجة حيائها الفطري - لا تستطيع مفاتحة الزوج بمعاناتها من عدم إشباعها الجنسي، أو من بعض أخطائه، أو لزماته أثناء اللقاءات الحميمية، أو حتى من رائحته الكريهة، ما يجعلها تكبت مشاعرها وتعمل فقط لمتعة الزوج، وهو ما قد يؤدي إلى حدوث الكثير من الاضطرابات ذات المنشأ النفسي، التي تؤثر على طبيعة العلاقة الزوجية، فالعلاقة الحميمية عملية تكاملية تفاعلية بين الشريكين، وليست سباقًا أنانيًا لإشباع النفس دون النظر إلى الشريك.
- الرائحة الجميلة الزكية وغياب الروائح الكريهة هي - بدون مبالغة - أساس العلاقة الزوجية الناجحة، ومفتاح تجددها، وهذه من المسائل الأساسية التي يغفل عنها كثير من الأزواج.
- من المهم جدًّا أن تعرف المرأة أهمية التدليك (المساج) بالنسبة للرجل، وأثره في تهيئته للجنس، ولذا عليها أن تتدرب على ممارسته من خلال الدخول لبعض المواقع التي تُعنى بذلك، فالمساج ليس مجرد تدليك للجسم وإضفاء شعور بالراحة والاسترخاء فحسب، بل هو بالنسبة للزوج تعبير عن الحب، وإضفاء لروح البهجة على الحياة

الزوجية، كما أن تدليك كل منهما للآخر قبل ممارسة العلاقة الحميمة، يزيد من رغبتهما الجنسية على حد سواء.

- تذكر أيها الزوج، أن المرأة تحب جسدها، فقدّره؛ فهي تبذل الكثير والكثير لتحافظ على شكله ونعومته ورقته، وهي لا يعنيها كثيرًا أن يكون تقديرك لهذا الجسد هو المعاشرة الجنسية، بقدر ما يعنيها تسخير حواسك المختلفة للهيام به، ثناء باللسان.. ونظرة بإعجاب.. ولمسة والتصاق بحنان.. وكلها ممارسات تدل على إعجابك بها وتقديرك لشكلها وجسدها.

- وتذكّر أيضًا أن المرأة هي دنياك وليست وعاء شهوتك؛ فمؤلم جدًا حينما تشعر المرأة أنها مجرد أداة يفرّغ فيها الرجل شهوته، ولا يعود إليها إلا إذا نادته الشهوة أو صرخت به رغباته الجنسية، بالرغم من أن الفرق بسيط جدًا بين ممارسة جنسية تغلب عليها مشاعر الحميمية والعاطفة الجياشة، وأخرى باردة ميكانيكية الهدف منها تأدية واجب ونيل حق من طرف واحد، وما المانع في أن تضيف على معاشرتك الجنسية شيئًا من الرومانسية العاطفية، ولماذا لا تنال حقك وتعطي للطرف الآخر حقه، بدلًا من أن تأخذ وتمضي بلا اهتمام للطرف الآخر. الفرق هيّن والناتج عظيم، أشعرها أنها دنياك وأنك غارق في سحر عينيها حتى أذنيك، وتحايل في الحب، ولا تخش شيئًا فالتحايل في الحب وإصلاح ذات البين مشروع.

- الناس يختلفون في الطاقة وسرعة الإنزال (القذف)، فهناك من ينزل عند البدء بالمداعبة وقبل الجماع، وهناك من ينزل في بداية المباشرة، وهذا شيء طبيعي في البداية، أما إذا استمر الأمر إلى ما بعد مضي فترة من الزواج، فهنا لا بد من مراجعة الطبيب، فلذلك علاج يسير.

❁ مع العولمة والثقافات الموروثة انتشرت ثقافة ما يسمى؛ الجماع الفموي وهو: (أن يستمتع الرجل بفرج المرأة بفمه، والمرأة تستمتع بعضو الرجل بفمها)، ومن وجهة نظر الشرع فالأمر في ذلك الإباحة، وطالما أن الطرفين يستمتعان بذلك، فالأمر متروك لهما. ولكن لا ينبغي أن يكون هو الأصل، حتى لا يصل الأمر بصاحبيه إلى حد الشذوذ الجنسي، فيُستغنى به عن الجماع الفطري. مع ملاحظة أن الإكثار من الجماع الفموي، طريق لانتقال الأمراض الجنسية التي تسببها الالتهابات والفطريات التي عادة ما تنتاب المرأة، فتنقلها إلى الرجل، فيصاب بأمراض جنسية هو في غنى عنها، كون تلك الأمراض الناشئة عن الفطريات والالتهابات تنتقل عن طريق الفم، أكثر من انتقالها عبر الجماع الفطري كما يؤكده الأطباء وأهل الاختصاص.

❁ للزوج والزوجة أن يستمتع كل منهما بالآخر، قال تَعَالَىٰ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣] أي: كيف شئتم وبكل وسيلة وفي كل مكان وعلى أي هيئة؛ إلا في الموطن الذي نهى الله عَزَّوَجَلَّ عنه وهو الدبر، ولكن له أن يستمتع بالإليتين وبين الإليتين أي حول الدبر، وفي أي موضع آخر في أي كيفية أخرى إلا إدخال الذكر في الدبر، فهو كبيرة من الكبائر، وقد لعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فعل هذا فقال: «**ملعون من أتى امرأة في دبرها**»(١)، بل إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من أتى حائضًا أو امرأة في دبرها أو كاهنًا فقد كفر بما أنزل على محمد**»(٢).

❁ وأخيرًا، الحذر كل الحذر من المواقع الرخيصة، أو المجلات الشهوانية، التي تتحدث عن الجنس وأشياء وهمية غير صحيحة كحجم العضو التناسلي، وممارسة الممنوعات في العلاقة الجنسية المحرمة التي فيها أنواع من الشذوذ غير الأخلاقي.

---

(١) رواه الإمام أحمد (٢/ ٤٧٩)، وانظر: «صحيح الجامع» برقم (٥٨٦٥).

(٢) رواه الترمذي برقم (١/ ٢٤٣)، وانظر: «صحيح الجامع» برقم (٥٩١٨).

مراحل العملية الجنسية المشبعة للطرفين

عدم التوافق الجنسي: مشكلة من أهم المشكلات التي تقع عادة بين الزوجين، وبسببه وقع ويقع الطلاق بين كثير من الأزواج ولكن بصمت، ما يجعل الناس لجهلهم بمعرفة السبب الحقيقي، وعدم إفصاح الزوجين بذلك، يلقون باللائمة على العين تارة وعلى السحر تارة أخرى، بينما هو واضح معلوم للزوجين.

وحتى لا يأتي اليوم الذي يلوم كل منهما صاحبه، ويتهمه بعدم مراعاته وتفهم احتياجاته ورغباته الجنسية، وحتى لا يحصل بينهما تصادم يؤدي إلى مشكلات وويلات لا تُحمد عقباها، كان لا بد من الحديث عن التوافق بينهما في هذا المجال وكيف يتحقق الإشباع الجنسي الكامل للطرفين.

وبداية فإن رغبات المرأة الجنسية تختلف كثيرًا عن رغبات الرجل، فالممارسة الجنسية بالنسبة للمرأة إنما هي ممارسة عاطفية بالدرجة الأولى، فهي تريد العاطفة أولًا، ثم يحدث الانجذاب الجنسي بعد ذلك، فالمداعبة، والعناق، والتغزل، والشعور بالمودة، والرومانسية، وتحسس مواطن إثارتها.. ، هي أكثر أهمية عندها للوصول إلى حالة الإثارة الجنسية. أما الرجال فإنهم في الغالب يميلون إلى تخطّي هذه المراحل، لأنهم يريدون الولوج لإشباع شهواتهم بالجماع مباشرة.

فكثير منهم يعتقد أن أي تماسّ بينه والمرأة، يجب أن يؤدي إلى الجنس في نهاية الأمر، ولهذا فإن الرجل يهتم بالكم، أما المرأة فلا يهمها الكم بقدر ما تحرص على الكيف. ولهذا قيل: (المرأة تُعطي الجنس لكي تنال الحب، والرجل يعطي الحب لينال الجنس).

وعليه، فإن الاستمتاع بالعملية الجنسية عند المرأة، ليست مجرد جماع كما الرجل، وإنما تحتاج إلى ثلاث مراحل رئيسة، لتستمتع وتصل إلى الذروة الجنسية أولًا، ولضمان لقاء ماتع متفاعل مع الرجل ثانيًا. وهذه المراحل هي:

أولًا: (مرحلة ما قبل الجماع): فلا يكون الجماع ممتعًا للمرأة، إلا إذا سبقته مداعبات مستفيضة، **لفظًا:** بالثناء على جمالها ورقة جسدها ونعومة ملمسها.. إلخ، **ولمسًا:** بالتقبيل والضم ومداعبة الأعضاء الحساسة كالثديين والبظر - البظر هو العضو الجنسي الرئيس للمرأة، وليس المهبل كما هو شائع عند معظم الناس، ووظيفة البظر الوحيدة فقط هي الإثارة الجنسية، فهو عند المرأة كالقضيب عند الرجل في حساسيته للمثيرات -، والرجل لا يحتاج ليصل إلى قمة إثارته سوى إلى (دقيقتين أو ثلاث) فقط، بينما تحتاج المرأة لتصل إلى قمة إثارتها إلى (١٨) دقيقة من المداعبات، لتصل إلى مرحلة النشوة أو هزة الجماع، وتصبح متفاعلة من الزوج أثناء العلاقة الخاصة، كما أشارت إلى ذلك التقارير والأبحاث الطبية التي أجراها الأطباء في جامعة سيدني بأستراليا[(١)].

ولذا فإن معظم النساء، لا يمكنهن الوصول إلى النشوة الجنسية إلا إذا سبقه؛ مداعبات كثيرة، فمهما حاول الزوج جاهدًا أثناء (عملية الجماع) أن يصل بزوجته للهزة الجنسية فلن يستطيع، إلا إذا سبق ذلك، الكثير من المداعبات الجنسية.

وبعبارة أخرى: إذا كانت مداعبات ما قبل الجماع غير كافية، فلا يمكن للمرأة في الغالب الوصول إلى النشوة الجنسية (حتى لو استمر إدخال العضو الذكري في المهبل وتحريكه فترة طويلة)، فمداعبات ما قبل الجماع، هي أهم مرحلة بالنسبة للمرأة[(٢)].

---

(١) انظر: «١٤٦ طريقة للحب بين الزوجين» (ص: ٩٦). وانظر: «فنون في غرفة النوم»، محمد السعيد وصاحباه (ص: ٩١).

(٢) انظر: موقع الإسلام اليوم، عبد العزيز بن علي السويد، إمتاع المرأة.. حقائق وفنون:

=

ثانيًا: (مرحلة الجماع): بعد تهيئة الزوجة بالكلام العاطفي والمداعبات الكافية، وحينما يلحظ الزوج تفاعلها واستجابتها لتلك الاستثارات، (كأن تزيد سرعة التنفس لديها، وترتفع نبضات القلب)، يمكن في هذه الحالة البدء بعملية الجماع، مع استمرار العبارات العاطفية والتأوهات، فإن الصمت أثناء ذلك يُفقد الطرفين لذة الجنس والاستمتاع به.

ثالثًا: (مرحلة ما بعد الجماع): أفادت الدراسات أن مشاعر الرجل تبرد فجأة بعد وصوله إلى هزة الجماع (القذف)، وربما يستسلم للنوم مباشرة، بينما المرأة تحتاج لفترة أطول لتهدأ، خاصة إذا لم تصل إلى نشوتها، ولذا فإن (٦٠- ٨٠٪) من النساء لا يصلن إلى هزة الجماع بسبب تعجل الزوج وتسرعه في قضاء وطره دون مراعاة طبيعة المرأة في ذلك[(١)]. وهذا يؤذي المرأة كثيرًا وتشعر لحظتها بأنانية الرجل وعدم تقديره لها، فهي بحاجة إلى الإشباع العاطفي (البعدي) كحاجة الرجل إلى الاشباع الجنسي، وهذا ما لا يشعر به الرجل؛ بل ولا يطلبه، بخلاف المرأة التي يعني لها الكثير، والواجب على الزوج بعد أن ينتهي من المعاشرة، ألا يتجاهل زوجته بل يضمها إلى صدره ويعانقها ويهامسها بعبارات الود والامتنان لبضع دقائق حتى ترتوي عاطفيًا، وإهمال ذلك يفسد متعة العلاقة الحميمية عند الزوجات.

وغالبًا ما يميل الرجل إلى التركيز على المرحلة الثانية (مرحلة الجماع)، ويقلل من أهمية المرحلتين الأولى (ما قبل الجماع) والثالثة (ما بعد الجماع). بينما المرأة تستثار وتستمتع بالمرحلتين الأولى والثالثة، وتحتاج إليهما بشكل أكبر من عملية الجماع نفسها، فالمرأة لا تحصل على الإشباع الجنسي الكامل إذا (قلَّت) مداعبات ما قبل وما بعد الجماع.

= www.al-islam.com/Loader.aspx?pageid=1099&BookID=3

(١) انظر: «المخ ذكر أم أنثى»، د. عمرو شريف و د. نبيل كامل (ص: ١٨٣).

لذا على الزوج أن يفهم طبيعة المرأة الجنسية، وأن يحاول التغلب على أنانيته ورغبته في (الجماع السريع)، وأن يعطي مداعبات (ما قبل وبعد الجماع) حقها الكامل، هذا إذا أراد إمتاع زوجته ونفسه[١].

وبعد:

هذه هي إحدى الحقائق التي يجب على كل رجل أن يضعها نصب عينيه، فرغبات المرأة الجنسية تختلف كثيرًا عن رغبات الرجل.

والحقيقة الأخرى، أن الممارسة الجنسية بالنسبة للمرأة إنما هي ممارسة (عاطفية) بالدرجة الأولى، ثم يأتي بعد ذلك الجانب (الجسدي أو الجماع).

وعليه، فإن المرأة التي تتم تهيئتها عاطفيًا (قبل، وأثناء، وبعد) تتصرف بشكل مختلف تمامًا عن تلك التي يتم التعامل معها كأداة، وعلى الزوج أن يكّيف قدراته الطبيعية إلى إطالة اللقاء الجنسي حتى تصل الزوجة هي الأخرى إلى الذروة، فالمرأة ترغب في التماسّ العاطفي والمشاعر المرهفة والثناء على جسدها ونعومتها وجمالها..، وحينما تشعر المرأة بأن الحديث يدور فقط حول هذا الأمر، فإنه يشكل بالنسبة لها مقدارًا كبيرًا من الأهمية، وبعدها تستطيع أن تعطي الرجل ما يريد.

ويظلم الرجل المرأة حينما يبادر إلى قضاء وطره منها دون أي تهيئة، ويظلمها أكثر حينما يصفها أنها امرأة باردة أثناء اللقاءات الجنسية دون التهيئة التي تحتاجها لتستمتع هي أولًا ولتتفاعل معه ثانيًا.

❁ ❁ ❁

(١) انظر موقع الإسلام اليوم، عبدالعزيز بن علي السويد، إمتاع المرأة.. حقائق وفنون:
www.al-islam.com/Loader.aspx?pageid=1099&BookID=3

وقفات مع اللقاء الحميمي الأول

(مفاهيم خاطئة .. وأفكار شاطحة .. وخوف غير مبرر)

اللقاء الأول الخاص بالنسبة لكلا الزوجين - في الغالب -، فيه قلق وتوتر أكثر منه سعادة ومتعة، وذلك لما ينسج حوله من هالة وتضخيم مبالغ فيه، فكل منهما ينظر إلى هذا اللقاء، حسب المفاهيم التي استمدها مما تتناقله الألسن أو الأفكار تلقاها من النصائح والتوجيهات الخاصة من أحد الأقارب أو الأصدقاء، أو بما باجت به بعض الكتب أو المواقع. وبعض ما يكتسبه إيجابي وكثير منه سلبي يسهم في صناعة تلك اللحظة وما يكتنفها من مشاعر وأحداث.

ولتجاوز بعض المفاهيم الخاطئة، والأفكار الشاطحة، والخوف غير المبرر من هذا اللقاء، سأتوقف عند أبرز تلك الأخطاء والمفاهيم السلبية التي يمكن أن تحدث تلك الليلة:

أولًا: ما يتعلق بالمرأة:

التمنّع أم التفاعل؟:

بعض الفتيات قد توجّه من إحدى زميلاتها أو قريباتها بأن الرجل يريد من المرأة؛ مشاركته في اللقاء الأول ويفرح به، وبالتالي عليها أن تلبس أفضل قمصان نومها في أول ليلة لها، وأن تتفاعل معه في لقائهما الحميمي من البداية.

ومن ثم تتصرف تلك الفتاة مع زوجها، كما قيل لها بكل براءة وبلا تحفظ طمعًا في إسعاده ورغبة في كسب وده.

وهذا التصرف قد يصدم بعض الرجال، فتبدأ الظنون تساوره والشكوك تحاصره، فهو يرى أن الأصل في الفتاة أن تكون ذات خجل وحياء كبير، فإذا ما لبست قميص نومها في الليلة الأولى وتفاعلت معه في اللقاء الأول بلا تحفظ، فإنها تصبح محل شك وصاحبة خبرة وتجارب سابقة!!.

ولهذا على الفتاة في تلك الليلة أن توازن بين الحياء والاندفاع، فلا تبدي تفاعلها بشكل فوري، بل ولكونها لا تعرف طبيعة الرجل فمن الأولى بها، ألا تلبس ملابس النوم العارية من الليلة الأولى - إلا إذا طلب منها ذلك -، وإنما عليها في البداية أن تتعامل معه بتحفظ وحياء، مع تجاوبها معه بشكل تدريجي مع مرور الأيام.

ومع الوقت وكسر الحواجز النفسية فيما بينهما، لا داعي للتصنع، وإنما عليها أن تتعامل مع الأمور بتوازن، فالحياء مطلوب وبالذات في الليالي الأولى، لكن مع عدم المبالغة كي لا ينفر الزوج ويتضايق.

قلق فض غشاء البكارة:

على الرغم من أن ليلة الزفاف لدى جميع الفتيات هي ليلة العمر التي لا تنسى، إلاّ إن بعضهن يحولنها إلى لحظات قلق، ودقات قلب لا تهدأ، وبكاء وخوف ربما لا يتوقف؛ وذلك بسبب هيمنة بعض المفاهيم الخاطئة التي تسمعها من زميلاتها اللاتي سبقنها في هذه التجربة، فتبالغ إحداهن في الوصف والإثارة، وقد لا تعلم أن صاحبتها تختلق الإثارة، أو أن الوقائع التي حدثت لبعض قريباتها أو صديقاتها لا يُقاس عليها، فقد تكون هناك أسباب مَرَضية غير طبيعية أدّت إلى حدوث النزيف الحاد أو الألم غير المحتمل.

وليتبين لكِ حقيقة ما يقال ويُنسج حول قضية افتضاض البكارة وما يصاحبها من آلام موجعة، ونزيف دماء غزيرة كما يشاع من قبل البعض، إليكِ حقيقة ما يحصل أثناء المعاشرة مع الزوج:

خلق الله سُبْحَانَهُ للمرأة غشاء بكارة، فإذا أراد الزوج أن يجامعها لأول مرة فإنه لابد أن يفتضَّها بمعنى أن يزول هذا الغشاء، وهذا الغشاء يعترض داخل الفرج بمسافة قريبة قد تصل ما بين (٢- ٥ , ٢ سم)، وهو «غشاء رقيق، هلالي الشكل في الغالب، به ثقب أو ثقوب صغيرة يخرج منها دم الحيض، ويتمزق أثناء إدخال القضيب لأول مرة داخل المهبل»[(١)].

وقد يحصل ألمٌ عاديٌ جدًّا، ولكن لخوف الفتاة أحيانًا تظن أن الألم سيكون شديدًا، وربما تدفع زوجها عنها بسبب ذلك الوهم. بينما هو غشاء يتمزق تلقائيًا، وقد ينزل منه شيء يسير من الدم وقد لا ينزل، ثم يلتئم بعد يومين أو ثلاثة تلقائيًا.

وفي حالات قليلة قد يحدث نزيف للعروس؛ ولكن ليس بسبب فض غشاء البكارة، وإنما بسبب الجهل والعنف الشديد من جانب بعض الأزواج؛ ما يؤدي لحدوث تهتك بجدار المهبل وجروح نازفة. ولا قاعدة واحدة حول الشعور بالألم، فكل امرأة لها ردة فعل مختلفة عن الأخرى.

ولذا فإن على الزوجة أن تلتزم بالهدوء النفسي، وأن تحاول الاسترخاء؛ لأن الخوف من توقع حدوث ألم شديد سيصيبها بتقلص في عضلات الحوض؛ ما يجعل عملية فض الغشاء مؤلمة أو غير ممكنة أحيانًا.

---

(١) «الرجل والمرأة والجنس»، د. كمال مرعي (ص: ٢٤).

أما في الحالات الطبيعية، فإن الأمر يحدث بكل أريحية وانسيابية، وعلى الزوجين ألّا يفسدا هذه الليلة بأوهام وانفعالات غير مبررة، فهي ليلة سعيدة ستبقى ذكرياتها جميلة في نفسكِ وبين عينيك وتتحدثين مع زوجك عنها في مستقبل حياتكما، فتتذاكران هذه الليلة فرحين مسرورين، وهي من أجمل الليالي التي يقضيها الزوجان مع بعضهما البعض، فهي ليلة الفرحة، وليلة العمر، فاستقبلي هذه الليلة بهذا الفهم السليم.

هذا هو حقيقة ما يحدث في تلك الليلة، وبسببه تحمل الفتاة همًا لا مبرر له، وخوفًا لا داعي له، ولذا لا تصغي إلى من يُهوّل لك هذا الأمر من الصديقات أو من بعض المواقع التي تهدف إلى الإثارة فحسب.

ثانيًا: ما يتعلق بالرجل:

قلق العجز الجنسي:

من المفاهيم الخاطئة أن بعض الشباب يأتي لليلة الدخلة وفي ذهنه أنه لابد أن يفض غشاء البكارة، إما لكونه مستثارًا جنسيًا، وإما لاعتقاده أن عدم حصول ذلك عيب في حقه وانتقاص لرجولته ومقدرته أمام أهل عروسته (كما في بعض البيئات). وإذا صاحب ذلك العزم قلق وخوف من عدم قدرته على إتمام العملية الجنسية، فقد يحصل عند (بعض) الشباب فشل في ذلك.

ومما يجب أن يعرفه كلا الزوجين، أن أمر تكرار الفشل في فض غشاء البكارة أمر شائع بين الأزواج الجدد، وأن الإصرار على التغلب على هذا الفشل، لن يؤدّي في كثير من الأحيان إلّا إلى مزيد من الفشل، فغالبًا ما يكون سبب ذلك؛ أن الزوج قد يستثار في ذلك اللقاء جنسيًا فيُنزل قبل أن يولج، فيرتخي قضيبه ويضعف ومن ثم لا يستطيع فض غشاء البكارة رغم محاولاته، فيحصل عنده ردة فعل نفسية، فيصاب بالعَنَةِ مؤقتًا. وهذا

الفشل يؤدي بالزوج إلى إحساسه بالتوتر والإحباط وفقدان الثقة بالنفس، ما يعرضه للمعاناة من ارتخاء القضيب أكثر فأكثر.

فالإصرار في هذه الحالة ليس هو الحل، وإنما الحل في تناسي هذا الفشل، وأخذ الأمور ببساطة، وليتأجل الجماع لليلتين أو أسبوعًا أو أكثر، فالأيام قادمة[١].

وقد يكون بعض الشباب يعاني ممّا يسمى (اضطراب ما قبل الزواج)، أو (قلق المخاوف)، وهو الشخص الذي بطبعه يحمل همّ كل عمل يقدم عليه. أو قد يعاني (القلق التوقعي الافتراضي)، وهو أن يضع الشاب بعض التوقعات وعلى ضوئها يبني مشاعره، كأن يضع الزوج نفسه في اختبارٍ للانتصاب، فيفقد الانتصاب تلقائيًا، وبعض الأزواج يزداد توتره قبيل الجماع، وبالذات حينما يكون لديه معلومات خاطئة من أصدقائه وزملائه عن قضية فض غشاء البكارة وما يصحب ذلك من صعوبة، فتؤثر تلك الإشاعات على قدرته الجنسية، فيؤدي إلى فشله، فيزداد اضطرابه، ويعاود الكرّة فيجد أن الفشل أشد، فيظن أن به عجزًا جنسيًا، وما به شيء من ذلك، وإنما هو نتيجة طبيعية ويحصل لكثير من الأزواج، وقد يكون إحدى مسبباته ما يأتي:

- إما خجل وضعف ثقة وتوتر نفسي مبالغ فيه، ما يؤدي إلى عطل مؤقت في وظائف الأعضاء الجنسية.
- وإما لحرص الزوج على الجماع في أول ليلة مع شعوره بالتعب بسبب الإجهاد في تجهيز مراسم الزواج والسهر في تلك الليالي.
- وإما لخوف الزوجة أو توترها وعدم تجاوبها، ما ينعكس على العريس فيؤدي إلى حدوث ارتخاء وقتي.

---

(١) انظر: «شهر عسل بلا خجل»، د. أيمن الحسيني (ص: ٧).

- وإما لخوف الزوج المسبق من الفشل في أول لقاء جنسي مع زوجه.
- وإما لطول فترة المداعبة للزوجة.
- وإما لأنه قد وضع في باله، أنه سيجامع تلك الليلة، فيُدخلُ نفسه في تحدٍ هو في غنى عنه.
- وإما تحمس الزوج وإثارته عند أدنى ملامسة ومداعبة للزوجة، ما يجعله جاهزًا للقذف عند محاولة الإيلاج، فلا يستطيع فض غشاء البكارة.
- أو انشغال ذهن الزوج وقلقه أو حزنه لمشكلة مؤثرة ما تزال حاضرة في نفسه.
- وإما إحباط الزوج الناتج عن فشل عملية الجماع في أول مرة، فيبقى معه أثر الفشل فيما يليه من اللقاءات.

وفي كل الأحوال هو فشل مؤقت، إذ لا يمضي وقت، حتى يزول هذا العارض. وما يحصل من هذا العجز المؤقت أو فشل المعاشرة، إنما هو مشكلة نفسية، حصلت وتحصل للكثير من الشباب في بدايات زواجهم، ويزول بعد أن يتعرف كل منهما على الآخر، ويرتفع الحياء والخجل فيما بينهما، ويتبادلان المشاعر دون حرج أو اضطراب.

ولئلا يقع للشاب مثل ذلك، عليه ألا يبالغ في الحرص على المعاشرة الجنسية من الليالي الأولى، بل ولا يحدّث نفسه بذلك، وإنما يجعل من تلك الليالي، مجرد استمتاع بما دون ذلك، وإذا رأى من نفسه القدرة على المعاشرة، ورأى أن الزوجة متهيئة لذلك، بادر إليها دون توتر أو اضطراب.

كما أنصح بألا يتفق مع زوجته على تحديد موعد محدد للجماع وفض البكارة، لئلا يحملا همّ هذا الوقت قبل مجيئه، ويدخل مع نفسه بتحدٍ لا داعي له، فيحصل له توتر واضطراب يمنعه من إكمال عملية المعاشرة.

كما أن مما يعين على تجنب ذلك الكسل أو العجز المؤقت، أن يعرف الشاب أن غشاء البكارة مجرد غشاء رقيق جدًا، لا يحتاج إلى أي مجهود لإزالته، ويتمزق ببساطة شديدة عند أول عملية جماع، وذلك بسبب رقته.

خروج الدم.. هل هو قرينة لعذرية الزوجة؟!:

ومن المفاهيم الخاطئة أيضًا، ما يظنه كثير من الشباب أن مسألة فض غشاء البكارة، ينتج عنها دماء كثيرة، وإذا لم يشاهد الزوج ذلك الدم تبدأ الوساوس والشكوك تدور في رأسه!!.

وهنا يجب أن يتثقف الشاب جيدًا عن ماهية غشاء البكارة؟ وما معنى الفض؟ وما أنواع الغشاء؟ وما كمية الدم المتوقعة؟.

فلا بد أن يعلم أن الأصل في البكارة، أنها غشاء رقيق يتغذى ببعض الشعيرات الدموية، وأن عملية الفض تؤدي إلى تمزق هذا الغشاء جزئيًا مع تهتك بعض هذه الشعيرات الدموية الدقيقة، فتخرج قطرات من الدم بسبب ذلك.

ولكن في بعض الحالات قد لا ينزل أي دم عند فض غشاء البكارة، بسبب حدوث تسلخات أو تفسخات في حواف الغشاء – وليست تمزقات – وهذه التسلخات تحدث في مناطق لا تحتوي على أوعية دموية، فتتوسع فتحة الغشاء وتتمزق مناطق فيه بدون نزول أي دم، ومنها مثلًا عندما يكون شكل الفتحة مثل حرف (T) عادي أو مقلوب، فهنا سيحدث تباعد لكل حواف الفتحة، ويتشكل في داخلها مساحة كبيرة تكفي للإيلاج دون نزول دم، خاصة إن كان الزوج لطيفًا وتم الإيلاج ببطء، فهنا لا يحدث تمزق في الغشاء، وإنما يحدث ما يسمى باللغة الجراحية (تسليخ للأنسجة)، أي أن التمزق يحدث

في أماكـن لا تحتوي على أوعية دموية، وإنما على أنسـجة ضامة، فلا يلحظ أحد الزوجين نزول أي دم، لكن قد يصحب ذلك بعض الألم البسيط للزوجة.

كما أن عدم خروج الدم عائد أيضًا إلى نوع الغشاء، «فهناك النوع المطاطي المتمدد، وهذا النوع لا يصاحب اختراقه عند أول اتصال بين الزوجين نزول دم[(١)]، لأنه يسـمح بإيـلاج العضـو دون تمزق أو تسـلخ الغشـاء، فيتمدد الغشـاء مع الاتصـال ولا يتمزق، وبعضها قد يبقى سليمًا إلى أن تحدث الولادة حيث يفض من نزول رأس الجنين»[(٢)].

وبالرغم من أن الغالب عند فض البكارة، نزول قليل من الدم، مع حدوث بعض الألم أو الانزعـاج عند فض الغشـاء، إلا إن هنالك حـالات لا ينزل فيها دم مطلقًا، لكن قـد يحـدث معها بعـض الألم، وحالات أخرى ينـزل فيها الدم، لكن لا يحـدث معها ألم، وحـالات لا ينـزل فيها دم ولا يحدث معها ألم، فهذه كلهـا اختلافات طبيعية وموجودة، ويراهـا الأطباء يوميًا في الممارسـة السريرية، وحدوثها أو عـدم حدوثها لا يعني أن الفتاة لم تكن عذراء إطلاقًا[(٣)].

كـما أن الـدم عندما يخرج فإن كميته المتوقعة لدى غالب النسـاء نقطة أو نقطتان أو

---

(١) ويحضرني في هذا الموقف قصة قديمة قرأتها لدكتورة تعمل في إحدى مستشـفيات الولادة، حيث راجعها أثناء مناوبتها شاب معه فتاة يسحبها بكل عنف، طالبًا فحصها للتأكد من عذريتها، حيث يزعـم أنه لم ير الدم يخرج منها ليلة الدخلة بها، فعنفته الدكتورة لأسـلوبه، وحين تم فحص الفتاة تبين أن غشاء بكارتها من النوع المطاطي الذي لم يتم فضه بعد، فأخبرته بذلك ففرح فرحًا عظيمًا. لكن الفتاة رفضت الخروج معه واتصلت بأحد إخوتها، بعد أن طلبت من الدكتورة تقريرًا بذلك. وحين محاولته استرجاع زوجه، رفضت العودة له مطلقًا، وبعد طلاقها قامت بوضع صك طلاقها في برواز جميل وأرسلت صورة منه لطليقها.

(٢) «شـهر عسـل بلا خجل»، د. أيمن الحسـيني (ص: ٨). وانظر كذلك: «الرجل والمرأة والجنس»، د. كمال مرعي (ص: ٢٤).

(٣) انظر: الدكتورة رغدة عكاشة، المستشارة في موقع: islamweb.net

ثلاث، فإذا اختلط مع الإفرازات الطبيعية التي تفرزها المرأة فإنك لا تكاد تراه، وقد يحدث كثيرًا أن يتم فقدانه في غياهب القناة المهبلية ذاتها أثناء استمرار عملية الجماع[١].

أما في حالة خروج دم غزير، فكما بيّنا فإن ذلك راجع إلى عنف الزوج في عملية الإيلاج، أو تقلص عضلات مهبل الزوجة بسبب توترها وخوفها، ما يؤدي إلى حدوث تهتك بجدار المهبل، وليس نتيجة لفض غشاء البكارة، بل إن بعض النساء قد تفقد غشاء بكارتها بسبب أحد الأمور الآتية:

- وقوع حادث أدى إلى إصابات بمنطقة الفرج، كالسقوط أو التصادم الجسدي وبالذات على منطقة البكارة.
- العادة السرية المستخدم فيها إدخال أجسام صلبة بما فيها الأصابع.
- توجيه تيار مائي قوي إلى المنطقة.
- ممارسة بعض أنواع الألعاب الرياضية الشديدة الجهد.
- الوثب العنيف أيام الطفولة أو المراهقة ونحوه.
- كثرة ركوب الدراجة وبالذات الكبيرة منها.
- كثرة ركوب الخيل[٢].
- محاولة بعض الفتيات رؤية غشاء بكارتها من باب الفضول، وقد تستعين بمرآة لهذا الغرض، بينما لرقته قد يصعب حتى على الطبيب رؤيته، يقول الدكتور أيمن الحسيني: «لا أنصح أبدًا بإجراء مثل هذه المحاولة، فقد تتسبب كثرة العبث عند فتحة المهبل إلى تمزق هذا الغشاء الرقيق، أو أحيانًا إلى اتساع فتحة الغشاء، إذا

---

(١) انظر: «الرجل والمرأة والجنس»، د. كمال مرعي (ص: ٤٠).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص: ٢٤). وانظر كذلك: ويكيبيديا الموسوعة الحرة https: / /ar.wikipedia.org

حاولت الفتاة إدخال إصبعها، مما يؤدي إلى عدم نزول دم عند فض الغشاء بعد الزواج»[(١)].

ولأجل ذلك كله، فإن غشاء البكارة مجرد علامة مادية، لكنها لا ترقى إلى مستوى القرينة على العذرية أو عدمها، فوجود الغشاء ليس دليلًا أكيدًا على البكارة أو العذرية، وغيابه ليس دليلًا أكيدًا على عكس ذلك. ولهذا فإن المحاكم لا تحكم ببطلان عقد الزواج أو فسخه لمجرد أن الزوج لم يشاهد دمًا مصاحبًا لفض البكارة، أو أنه لم يتبين له بعد الدخول بزوجته وجود لهذا الغشاء؛ لأنه يغيب لعوارض كثيرة وبسيطة أحيانًا كما ذكرنا ذلك آنفًا.

❁ ❁ ❁

(١) «شهر عسل بلا خجل»، (ص: ١٨).

حينما يحين موعد اللقاء الحميمي الأول
(توجيهات وتطمينات)

- حينما يحين موعد اللقاء الحميمي الأول، تأكدي أيتها الزوجة، أنه بقدر ما أنتِ مضطربة ومتوترة من هذا اللقاء فالزوج كذلك. لذا تعاونا وليتجاوب كل منكما مع الآخر، فيسهل إتمام أمر الجماع الأول، بلين ورفق.
- على الزوج ألا يتوقع من زوجته المشاركة الكاملة عند اللقاء الأول، وكذلك عليه ألا يظن بها الظنون إن رأى منها الحرص أو الرغبة في الجنس، أو أنها تعرف شيئًا لا يعرفه من فنون اللقاء، فربما لحرصها على كسبه ومساعدته على إتمام هذا اللقاء بسلاسة، قد استمعت إلى بعض النصائح من زميلة سبقتها في ذلك أو أنها قد اطلعت وقرأت عن مثل تلك الأمور، أو أن ما كان بينهما أيام الملكة قد أزال الكثير من رهبة هذا اللقاء.. إلى غير ذلك.
- حذارِ من تحديد ليلة معينة أو الاتفاق مع الزوجة على وقت معين لعملية فض غشاء البكارة، وبالرغم من أن المسألة عادية جدًا، إلا إنها قد تؤثر في الزوج نفسيًا، وتجعله يدخل في عملية تحدٍ لنفسه فيصاب بإحباط قد يؤدي إلى فشله في عملية الجماع الأول، وإنما عليه أن يجعل من الليالي الأولى مجرد استمتاع بما دون ذلك، وإذا رأى من نفسه القدرة على المعاشرة، ورأى أن الزوجة متهيئة لذلك، بادر إليها دون توتر أو اضطراب أو تردد.
- مما يجب أن يعرفه الزوج، أنه (قد) يحصل عنده شيء من الفتور ولا يستطيع الجماع في اللقاء الأول بينهما وهو أمر شائع بين الأزواج الجدد، وهي حالة نفسية تصيب الكثير من الرجال عند اللقاء الأول، وسيزول هذا العارض مع الوقت، وما يجب التأكيد عليه أن ذلك العجز مشكلة نفسية مؤقته -وليست عضوية-، حصلت

وتحصل للكثير من الشباب في بدايات زواجهم، وتزول هذه المشكلة بعد أن يتعرف كل منهما على الآخر، ويرتفع الحياء والخجل فيما بينهما، ويتبادلا المشاعر دون حرج أو اضطراب. وهنا يأتي دور الزوجة العاقلة الناضجة، في تهدئة الزوج ومعاونته على إتمام العملية الحميمية، بعدم الإيحاء إليه بوجود مشكلة، أو أن تتساءل عن سبب عدم قدرته، ولكن عليها أن تتلهى عن الأمر ولا تعيره أي اهتمام، فالأمر طبيعي، وإذا لم يتمكن الزوج من الجماع في الأيام الأولى، فالأيام والأسابيع بينهما قادمة.

- أفضل وضعية لفض غشاء البكارة بسهولة وبدون ألم، أن يعلو الزوج زوجته بأن تكون هي الأسفل على ظهرها مع فتح الساقين، وإبقاء باطن قدميها على الأرض، وبهذا الوضع يكون من السهل على الفتاة ارخاء العضلة الجنسية، وعلى الزوج الإيلاج برفق وهدوء ودون تردد، مع ضرورة الترطيب المهبلي الكافي بعد فترة مداعبة وملاطفة، لإزالة توتر الزوجة حتى تصبح مسترخية تمامًا، دون أي شد لعضلاتها، وكي لا يحصل نزيف لها، وحتى يولج الزوج قضيبه دون أي آلام.
- قد يحضر البعض معه شيئًا من المرطبات أو المزلقات، لإتمام عملية الجماع بسهولة ويسر، والأولى من ذلك أن يكون هناك مداعبات تمتد لعدة دقائق، لتهيئة مهبل الزوجة ليفرز المليّن بصورة طبيعية، ويتمكن معه الزوج من فض الغشاء بدون أي ألم.
- أثناء فض غشاء البكارة قد يصاحبه ألم بسيط، ويتوقف الشعور بالألم على حسب نوع الغشاء وسماكته ومرونته، كما يكون بسبب بعض الأخطاء التي يمكن تفاديها؛ كخوف الزوجة وتشنجها وشد عضلات فخذيها، وخشونة الرجل وعنفه، والوضع الخطأ للاستلقاء على الفراش.

- الغالب أنه عند فض غشاء البكارة يصاحبه نزول قليل من الدم، إلا إن هنالك حالات لا ينزل فيها دم بالكلية، كما أن الدم عندما يخرج فإن كميته المتوقعة لدى غالب النساء نقطتـان أو ثـلاث، فإذا اختلط مع الإفرازات الطبيعية التي تفرزها المرأة فإنك لا تكاد تراه، وقد يحدث كثيرًا أن يتم فقدانه في غياهب القناة المهبلية ذاتها أثناء استمرار عملية الجماع. أما إن نزل دم كثير فهذا بسـبب تهتك بعض الأنسجة والأوردة في جدار مهبل الزوجة. ولذا يجب على الزوج التأني وعدم إدخال قضيبه بسرعة وقوة، وعدم العنف عند إدخاله واخراجه أثناء عملية الجماع.
- بعد فض غشـاء البكارة، على الزوج أن يتوقف عن الجماع ليومين أو ثلاثة، ريثما يلتئم جرح الغشـاء، ولا مانع من مواصلة الجماع بعد ذلك، إذا لم تشعر الزوجة بوجود آلام مصاحبة.
- في الأيـام الأولى الباكرة من بدء اللقاءات الجنسـية وبالذات بعد فض غشـاء البكارة، لا داعي للتفنن في تجريب وضعيات معينة للجماع، فهذه الأيام قد تكون مضنية لبعض الفتيـات، فيجب عدم توتيرها بإضافة التفنـن بوضعيات مختلفة، ويمكن تأجيل ذلك تدريجيًا، حتى يتاح للزوجة فرصة التأقلم والدخول في الاستمتاع الجنسي الكامل.

❁ ❁ ❁

رحلة العمر
(حتى تحقق أهدافها)

رحلة العمر - أو ما اعتاد الناس على تسميته شهر العسل -[١]؛ هي الفترة الزمنية التي يقضيها العروسان بعيدًا عن أرضهما، وعن ذويهما؛ سعيًا لتقريب المسافات بينهما، وكسرًا للحواجز النفسية، والارتباطات الاجتماعية، وأن يتفرغ كل منهما لفهم الآخر والغوص في أعماقه، فهي عبارة عن فترة متعة واستمتاع وانبهار بالآخر واكتشاف كل طرف لشريكة.

وفترة شهر العسل من أجمل فترات حياة الزوجين، فلا مشكلات، ولا عمل، ولا مسؤوليات منزل، ولا طبخ وتنظيف، ولا ترتيب وتنظيم.. . لكنها فترة حرجة، حيث تنتقل العلاقة من حالة الانتظار والترقب إلى حالة المعاشرة الفعلية، ففي شهر العسل يتم الاختلاء الكامل بين العروسين، فيصبح الكلام أفعالًا، والإحساس ممارسة، فيظهر الخجل وتظهر الأخطاء من كلا الطرفين.

❁ ❁ ❁

(١) سمي شهر العسل بهذا الاسم؛ لأن العرسان في أوروبا كانوا قبل قرون عديدة يشربون العسل طوال الشهر الذي يسبق الزواج لأجل الإخصاب. وقد أثبت الدراسات أن العسل يحتوي فعلًا على فيتامين (هـ) المعروف بـ (فيتامين الخصوبة)، ولذا فهو منشّط طبيعي ينبغي أن يكون رفيق الرجل طيلة شهر العسل وما بعده.

مدخل:

رحلة العمر.. ضرورة أم ضغط اجتماعي؟!!

طالما أن الهدف من السفر هو مجرد استمتاع وتعرّف كل منهما على الآخر، والتخلص من الأعباء والارتباطات الاجتماعية، فإن من الخطأ أن يتم اختيار بلد مكلف ماديًّا، وباهض الغلاء سكنًا ومعيشةً، فهما لم يذهبا للتعرف على ذلك البلد والاستمتاع بمعالمه، بقدر ذهابهما للتعرف واستمتاع بعضهما ببعض، كما أن الرحلات الطويلة والتنقل بين المدن من مكان إلى آخر، غير مناسب للمتزوجين حديثًا، لما تنطوي عليه من مشقة السفر والترحال، والتنقل بين الفنادق، وإعداد الحقائب وإخراج محتوياتها في كل انتقال، ما يرهق العروسين ويعوقهما عن تحقيق أهدافها.

ويمكن الاستعاضة عن ذلك بالتوجه إلى إحدى المدن السياحية الداخلية وقضاء أجمل الأوقات فيها (في حال كانت أرخص)، وإن كانت غير ذلك فيمكن اختيار إحدى البلدان القريبة الرخيصة، خاصة وأن الزوجين لم يسافرا من أجل المكان لذاته، ولا التعرف على طبيعته ومعالمه، كونهما يظلان قابعين معظم الوقت في فندقهما، وإن خرجا سرعان ما يعودان إلى مهجعهما، فالهدف الاستمتاع وتعرف بعضهما ببعض وليس التعرف على المكان، فتأمل.

ولو اتفق الزوجان أن يؤجلا رحلة العمر أو شهر العسل إلى ما بعد تعارفهما، لكان سفرهما أجمل وأمتع، ذلك أن الخجل والرهبة قد ذهبا وزالا، وأصبحا يراعيان ظروف بعضهما البعض، دون حاجة إلى مجاملات محرجة وتنازلات متكلفة.

حتى تحقق رحلة العمر أهدافها:

إذا قرر الزوجان السفر مباشرة بعد ليلة الدخلة، ليقضيا أجمل أيام العمر في رحلة خاصة تجمعهما سويًا لوحدهما بعيدًا عن الارتباطات الأسرية والضغوطات الاجتماعية ودعوات التكريم والضيافات الرسمية من الأهل والأقارب، فإن من أهم الأفكار والإشارات لقضاء رحلة جميلة وماتعة وموفقة ومحققة لأهدافها بإذن الله الأمور التالية:

- تذكرا أن الهدف الأول من هذه الرحلة هو زيادة الألفة والمحبة والتعرف على بعضكما بشكل مباشر.
- احرصا على إقامة الصلاة في وقتها، وأكثرا من الدعاء لبعضكما بالتوفيق.
- لا تتنازلا أبدًا عن أي أمر من أمور الدين، مهما كانت الفتن والمغريات، فالحلال بيّن والحرام بيّن.
- احرصا على بناء الانسجام وزيادة الألفة بينكما.
- تحدثا عن كل ما يجول في خواطركما بكل أدب ورقة واحترام.
- لتكن قراراتكما بالتشاور والاتفاق فيما بينكما، وأحيانًا بالتنازل من أجل الشريك.
- تذكرا دائمًا أنكما مختلفان في الرؤى والأفكار والميول والاهتمامات فلابد من التنازل والتغافل.
- الأناقة في الكلام فيما بينكما يجب ألا تقل عن الأناقة في المظهر.
- لا تتحدثا عمّا يكدّر هذه الأيام عن السيئ من ماضيكما المحزن إن كان كذلك.
- حافظا على الإيمانيات (احتساب الأجر، قراءة القرآن، غض البصر، التصدق على المسلمين المحتاجين في تلك البلدان).
- لا تكلفي زوجك أكثر من طاقته عند الشراء، فرحلتكما لأجل التعارف والاستمتاع وليست من أجل التبضع.

- اجعل تركيزك على زوجتك فهي الهدف من هذه الرحلة، فأكثر من مدحها والثناء عليها وعبّر عن مشاعرك الجميلة تجاهها.
- الصور وتوثيق الرحلة خاص بكما للذكريات فقط وليس للنشر للآخرين، فعواقب ذلك خطيرة.
- تذكر أن لزوجتك اهتماماتها واحتياجاتها الخاصة، فكن لطيفا معها.
- اجعل رحلتكما ذكرى لا تنسى، أسعدها وأدخل السرور على قلبها فهي صاحبتك ورفيقة دربك، وستبقى ذكرياتها خالدة بينكما، فابذل من أجل نجاح هذه الرحلة ما تستطيعه.
- كوني شخصية متعاونة ومرنة ومتسامحة، وابتعدي عن العناد ولا تكلفي زوجك أكثر من طاقته عند شراء الهدايا أو إرهاقه ماديًا بكثرة الطلبات أو بالإصرار على زيارة أو رفض أماكن بعينها.
- كرري الشكر على مسامع زوجك عند كل موقف منه وعند كل مكان تذهبين معه إليه، فلذلك كبير الأثر على عطائه وسخائه(١).
- عند الخروج والعودة إلى الفندق، قد يفرز جسميكما بعض العرق بسبب الجهد أو الرطوبة أو الجو الحار، ما يستوجب بالضرورة الاغتسال وتجديد النشاط بعد كل مرة تعودان فيها إلى مهجعكما.
- أيام وليالي رحلة العمر أيام فرح وسعادة وتعارف، فاحذر أن تملي عليها الأشياء التي تحبها والتي تكرهها، أو أن تتفق معها على أي أمر من أمور حياتك ونمط عيشك معها، فهذه الأيام أيام فرح واستمتاع فحسب.

---

(١) انظر: «رحلة العمر»، ياسر بن محمد الفهيد، موقع صيد الفوائد:
https://saaid.net/mktarat/alzawaj/321.htm

أشبعا العاطفة أولًا (إن لم تبدآ الآن فلن تستطيعا غدًا):

هناك فئة من المتزوجين حديثًا، خرجوا من رحم أسر عاشت في بيئة تقليدية جافة، فهم لم يسمعوا من والديهم مشاعر متبادلة، ولم يروا أحاسيس أو يشعروا بعواطف تدور بينهم، فتبرمجوا على هذه الثقافة، ونشؤوا على هذه الطبيعة، فخرج جيل يتمنى أن يعيش مع شريكه حياة رومانسية بعد زواجه، لكن يصعب عليه إظهار مشاعره والتعبير عنها، لعادات موروثة مُقيّدة، فتجد كل منهما يردد: (أستحي.. لا أستطيع.. ما تعودت)، بالرغم من أن معظم أولئك يمتلكون رصيدًا هائلًا ومخزونًا لغويًا مليئًا بالعبارات الرومانسية الراقية، إلا إن بعضهم يحجم عن إظهار مشاعره للطرف الآخر بسبب ترديد تلك المصطلحات السلبية التي من شأنها القضاء على أحلام وسعادة أي علاقة زوجية واعدة، وتحويلها إلى علاقة تقليدية جافة خالية من العواطف والمشاعر المتدفقة التي هي لبّ الحياة الزوجية وروحها التي تجددها وتنشطها.

ولئلا تُستنسخ مثل تلك العلاقات الجافة، على الزوجين أن يتغلبا على هذه المشكلة وأن يعوّدا نفسيهما على العبارات الرومانسية والأحاسيس العاطفية المتبادلة من أول أيام لقاءاتهما. ولأهمية تبادل المشاعر العاطفية بين الزوجين، ولأثرها في ضبط العلاقة الزوجية وجودتها من البداية، فإن هناك ثلاث قواعد أساسية من شأنها أن تحافظ على ضمان واستمرار الحياة الزوجية متوهجة، كلما انطفأ بريقها وخبا نورها بخطأ أو تقصير أو مشكلة، عادت مرة أخرى بنفس قوتها وعنفوانها.

وهذه القواعد لابد من الاهتمام بها والالتفات إليها والتواصي عليها من بداية الحياة الزوجية، حتى تصبح سجية وخلقًا وطبعًا وعادة بين الطرفين، وعلى قدر الأخذ بهذه القواعد يتحقق جانب مهم من جوانب سعادة الحياة ومتعتها، وبقدر التفريط فيها

يكـون جفاف العلاقـة ومللها، وتتمثل هذه القواعد العاطفيـة المهمة، في ثلاث عبارات عاطفية فقط، هي:

- المشاعر الدافئة المتبادلة.
- المديح والشكر والثناء عند كل مناسبة.
- الاعتذار عند كل خطأ أو تقصير يحصل من أحدهما.

وهـذه القواعـد العاطفية من الأهمية بمـكان بحيث يجب أن يلتفتـا إليها ويحرص كل منهما على إشـباع الآخر بها، فإن العواطف إذا توقفت جفّت، وإذا جفّت ذبلت حياة الزوجـين، فـلا تتوقفا عن الكلـمات الرقيقة والمشـاعر العاطفية للحبيب والشـوق إليه، وشـكره والثناء عليه عند كل مناسبة، والاعتذار عند كل خطأ يتبين خطؤه، فإن من أهم سـلبيات فقر المشـاعر؛ ما يحصل مـن التعود على الفتور العاطفـي والصمت الذي يحوّل الحياة الزوجية إلى حياة تقليدية مملة وروتينية رتيبة.

ولئـلا يصيبكما ما يصيب كثير مـن الأزواج من الجفاف العاطفي الممل، فلا بد من البوح بالمشـاعر وتكلف ذلك في البداية، إلى أن يصبح بفعل كثرة تكراره عادة راسـخة، وإذا كان الطرف الآخر لا يحسـن ذلك، فإنه مع الوقت سـيتجاوب مع تلك الأسـاليب ويتفاعـل ويرضـخ لتكرار المحـاولات، (فتكـرار السـلوك وتعزيزه؛ يـؤدي إلى ظهوره والقناعة به).

احذرا وسائل التواصل:

شـهر العسـل يعتبر من أجمل أيام العمر، وهو فترة يحب الإنسـان أن يبدي سعادته بهـا؛ إما بالتحدث بكل براءة لأصدقائهـما وزملائهما عن الشريك بشيء من المديح وذكر محاسنه والثناء على تعامله، أو تصوير ما يدور بينهما من الأوقات الجميلة عبر مقاطع يتم

نشرها في (السناب أو التويتر أو الانستغرام أو حتى قروب الأقارب والزملاء وغيرها)، وقد يكون من بين أولئك المتلقين؛ المحروم منها.. وفاقدها.. والمنتظر بشوق لمثلها.. فيكون في نفس أحدهم شيء من الحسرة والحسد، فيصاب ذلك الزوج أو الزوجة (بعين) تفسد حياتها، والعين حق قال تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١]. وقال ﷺ: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين..**»(١).

وإن من أهم أسباب الإصابة بالعين أو الحسد:

- ترك الأذكار والتحصن بالأدعية الواردة.
- تباهي الشخص وتفاخره بما يمتلكه من النعم أمام المحرومين منها بالذات، وتأمل وصية والد يوسف عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ لابنه حينما قال له: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف: ٥]، فإذا كان هذا بين إخوة يوسف فما بالك بغيرهم.

وكثير من الأشخاص المتشائمين بحياتهم، المتوجسين بطبعهم، الذين يعيشون همّ العين، والخوف المستمر منها؛ يتوهمون العين عند كل مشكلة تواجههم، وقد لا تكون كذلك. فيُصرفوا عن حل مشكلاتهم، ظنًا منهم أن حلها يكمن فقط في تتبع القرّاء والبحث عنهم!!.

فهدف الشيطان الأكبر والأهم التفريق بين المرء وزوجه، وله جهود حثيثة لإفساد حياتهما والإضرار بها، وبعض بلاء الزوجين والمشكلات التي تحصل بينهما ليس شرطًا أن يكون سببه سوء أحدهما أو تقصيره وعدم احترامه وتقديره للآخر، ولكن قد يكون للشيطان دور في ذلك، فللشياطين وأعوانهم من الحسدة، صولات وجولات.

---

(١) مسلم برقم: (٢١٨٨).

ولذا لا تتيحا له فرصة إفساد حياتكما، ببث ونقل ما يدور بينكما إلى الآخرين، وترك الأذكار والتحصن بالأدعية الواردة، كالمعوذات وغيرها، فقد كان رسول الله ﷺ: «**يتعوّذ من عين الجانّ، وعين الإنس، فلما نزلت المُعوّذتان، أخذ بهما وترك ما سوى ذلك**»(١).

ولا يعني هذا أن على الشخص أن يبالغ في كتمان جميع أموره، ويضخم قضية (العين) فيخاف من الآخرين ويخشاهم كخشية الله، اعتمادًا على أحاديث كثير منها ضعيف وبعضها موضوع، كقوله: «**استعينوا على طلب حوائجكم بالكتمان**»(٢). لدرجة أن بعض الأسر تشتت ودخلها التدابر والتقاطع، من الإفراط في الاحتياط والسرية في حركاتها وسكناتها، وحلّها وسفرها، والمبالغة في إخفاء نعم الله عليها، حتى أصبح البعض يشك في أقرب الناس إليه إن هو علم بنعمة أنعمها الله عليه، ويُسقط أي مشكلة تحصل بينه وزوجه على عين ذلك القريب!!.

فالله سُبْحَانَهُ وعد عباده بالحفظ في عدد من الآيات الكريمات، يقول سُبْحَانَهُ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرَّعْد: ١١]. ويقول تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠-١١]. إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على أن الله تَعَالَىٰ تكفل بحفظ عبده من كل ما يضره إن هو وثق به وتوكل عليه، وإلا فما قيمة مثل هذه الآيات والأدعية والأذكار، وما قيمة الحفظ من العزيز الجبار، إذا كان العبد سيخاف من الناس أكثر من ثقته بربه وتوكله عليه سُبْحَانَهُ!!.

---

(١) «صحيح النسائي»، للألباني برقم: (٥٥٠٩). و«صحيح ابن ماجه»، للألباني برقم: (٢٨٤٦).

(٢) انظر: «السلسلة الضعيفة»، الألباني برقم (٦٩٤٤) وقال عنه منكر. وانظر كذلك: «موضوعات ابن الجوزي»، وقال عنه: موضوع (٢/ ٥٠٦).

الاضطرابات الجنسية لدى المرأة

(البرود الجنسي أو عدم أداء الممارسة الحميمية كما ينبغي)

أسبابها:

تنبع الاضطرابات الجنسية عند المرأة من عدة أسباب، بعضها يتعلق بالناحية النفسية والاجتماعية وبعضها عضوية، وأحيانًا لممارساتٍ خاطئة، سواء أثناء الجماع أو في حياتها اليومية، ومن أمثلة ذلك:

- حياء الزوجة الشديد وبالذات في الأيام وربما الأسابيع الأولى من الزواج وعدم قدرتها على التفاعل.
- الخجل المذموم الذي يجعلها تكتم رغبتها ومشاعرها واحتياجاتها وما لا يناسبها من الأوضاع الجنسية التي تمارسها وتستجيب لها لمجرد إرضاء الشريك.
- عدم مداعبة الزوجة وتهيئتها للجماع، فطبيعة المرأة لا تستثار بسهولة كما الرجل، فهي تحتاج - كما بيّنا - من (١٥ - ٢٠) دقيقة من المداعبة ودغدغة المشاعر وإلهاب العواطف، كي تصبح متفاعلة أثناء العملية الجنسية.
- إصابتها بحالة نفسية مؤثرة وردة فعل قوية ناتجة عن عنف الزوج أثناء عملية الجماع في اللقاء الأول.
- انعدام العاطفة بين الزوجين، فيكون برود المرأة الجنسي هو الرفض للاشعوري انتقامًا أو كراهية للزوج.
- جهل الزوج بطبيعة المرأة الجنسية وبالفروقات بينها والرجل في ذلك، وعدم إدراكه أن المرأة أبطأ من الرجل في الاستثارة.

- عدم اختيار التوقيت المناسب للجماع أو حدوثه في جو نفسي غير مناسب للزوجة، ما يجعلها تستجيب له أداءً للواجب فحسب.
- سوء المعاملة، والضغوطات النفسية، والمشاحنات الزوجية المستمرة، فالعطاء الجنسي مشاركة نفسية عاطفية وهذه غير متوافرة أثناء المشاجرات، ما يجعلها نفسيًا غير قادرة على التجاوب والتفاعل.
- انشغال ذهن الزوجة وقلقها أو حزنها لمشكلة مؤثرة ما تزال حاضرة في نفسها.
- عدم وجود خصوصية في مكان الممارسة الحميمية، فبعض العائلات يقيم أبناؤها المتزوجون معهم في نفس البيت، وعندما يكون المكان ضيقًا، فإن الخصوصية عند الممارسة الحميمية تصبح غير مأمونة، فإذا كان للزوج إخوة وأخوات وينامون قريبًا من غرفة الزوجة، فإن هذا يقلقها ويفقدها الرغبة والاستمتاع.
- بعض أنواع حبوب منع الحمل تسبب اضطرابًا في الدورة وتثبيطًا للرغبة الجنسية، كذلك بعض الأدوية المستعملة لاحتقان الأنف يمكن أن تؤدي إلى جفاف الإفرازات المهبلية، ما يجعل العملية الجنسية غير مريحة للزوجة[(١)].
- عدم التغيير والتجديد في اللقاءات الحميمية والملل من الاستمرار على وتيرة واحدة.
- خوف الزوجة من الحمل - حينما لا تريده - فيسبب لها التوتر ويكبت التفاعل، لانشغالها وقلقها من أن يقذف زوجها داخل المهبل، أو يحدث خطأ ما فتحمل.
- أيضًا حرص المرأة على الحمل، يجعلها تنشغل نفسيًا وذهنيًا أثناء اللقاء بالتفكير بحصول الحمل، دون التفكير بالاستمتاع بالجنس.
- الجهد والمشقة الذي تبذله المرأة في العمل أو المنزل، ما يجعلها في وضع غير متهيئة فيه نفسيًا وبدنيًا للجنس.

---

(١) انظر: «فنون في غرفة النوم»، محمد السعيد وصاحباه (ص: ٢١٧- ٢٢٨).

- وجود التهابات مؤلمة في مهبل الزوجة، يمنعها من الاستمتاع دون أن تعرف سببه.
- كثرة اللقاءات الجنسية، ما يجعل الزوجة تصاب بالتخمة والملل.
- الصمت المطبق من قبل الزوج أثناء الممارسة الحميمية، ما يدفع الزوجة إلى فقدان الرغبة في الجنس والتفاعل مع الزوج.
- عدم اهتمام الزوج بمظهره أو رائحة فمه، سواء بسبب التدخين ورائحة الطعام، أو العرق الذي يفرزه جسمه، ما يؤدي إلى نفور العقل الباطن للزوجة من العملية الجنسية.
- وأخيرًا يؤكد خبراء العلاقات الجنسية أنه في الغالب: ليس هناك امرأة باردة، ولكن هناك رجل جاهل بكيفية إدارة المعاشرة الجنسية. وهذا الجهل هو الذي يجعل الرجل يلقي اللوم على المرأة، بسبب فشله في استثارتها وإمتاعها.

وإذا زالت تلك الأسباب، وروعيت تلك المبررات، وتفهم الزوج جيدًا طبيعة المرأة وظروفها، أمكنها حينئذ التفاعل بشكل أكبر، والعطاء بصورة أفضل.

علاجها:

بالإضافة إلى ضرورة مراعاة ما ذكر من الأسباب السابقة والعمل على علاجها وتلافيها، فإن هناك بعض الخطوات التي يجب على الزوجة الاهتمام بها والالتفات إليها وهي كما يأتي:

- اقتناع الزوجة أولًا أن الجنس شيء ممتع ورائع، وأن عدم استمتاعها به شيء غير طبيعي، يستلزم البحث عن أسبابه وعلاجه.
- زيادة جرعة الثقافة الجنسية للطرفين.
- ضرورة مصارحة الزوجة لزوجها، إن كان هناك ما ينفّرها منه أثناء الممارسة.

- إطالة فترة مداعبة الزوجة حتى تتهيأ تمامًا للجماع.
- أن تستسلم تمامًا لمداعبات الزوج، وتتفاعل معه.
- أن تخبره بشكل أو بآخر عن الأماكن الحساسة التي تثيرها من جسمها أثناء العملية الجنسية، إما بمصارحته أو أن تضع يده عليها.
- في حالة وجود ألم عضوي يجب الذهاب إلى طبيبة أمراض النساء للمراجعة.
- عليها أن تعلم أثر وقيمة الجنس لدى الزوج، وأنه حاجة أساسية في حياته وهدف من أهم أهداف زواجه، وأي إخلال به يؤثر على حسن علاقتها به.

❁ ❁ ❁

للنساء فقط:

راعي شبقه الجنسي في هذه الفترة

في الأشهر الأولى من الزواج عادة ما يكون الرجل في أوج طاقته الجنسية، فهو لا يمل ولا يكل من اللهاث وراء إشباع غريزته، والزوج يهمه جدًا تجاوب وتفاعل الزوجة معه جنسيًا، وقد تكون ردود أفعاله سلبية وقد يشعر بالعصبية الزائدة؛ إن شعر بعدم رغبتها أو برودها وعدم تفاعلها معه. وإذا أُشبعت غريزته، سكنت نفسه، وهدأ بدنه، وشعر بالراحة والسعادة، ويبدأ بالعطاء بلا حساب.

ولذا كوني في كامل أناقتك وجمالك وعطائك، واحذري من التهرب من تلبية رغباته أو التبذل أمامه، ليس في هذه الفترة فحسب؛ وإنما العمر كله، فإن مما يفسد العلاقة بين الزوجين، أن تصل المرأة إلى مرحلة تتبذل فيها أمام زوجها، فيرى منها ما لا يشتهي فينفر منها.

وقد لا تدرك الزوجة مدى قوة الشهوة التي تنتاب الزوج وبالذات في الأشهر الأولى من الزواج، ولذا تأملي كيف وجه الرسول ﷺ المرأة بأن تستجيب لزوجها إذا ما دعاها لحاجته حتى ولو كانت تعمل على التنور، فقال: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته وإن كانت على التنور»[(١)].

ولمن لا يعرف التنور، فهو موقد لعمل الطعام والخبز داخل المنزل، ويحتاج إلى وقت غير قليل لإشعال الحطب داخله، ووقت غير قليل لعمل العجينة، ووقت غير قليل لتنضج العجينة وتصبح خبزًا.

---

(١) الترمذي (٣/ ٤٥٧)، رقم: (١١٦٠).

ولاحظي أن استخدام الرسول ﷺ للتنور، تشبيه لا يخلو من لفتتين هامتين:

الأولى: أن العمل على التنور يحتاج إلى المكث والبقاء عنده، ولا يمكن لصاحبه أن ينشغل عنه بأي عمل آخر إلا بعد انقضائه. ومع ذلك فعليها أن تستجيب للزوج مهما كان استغراقها في هذا العمل.. حتى وإن كان هذا العمل قد بُذل من أجله الكثير من الوقت لإشعال النار.. حتى وإن كانت هذه النار قد تخمد فتحتاج إلى وقت وجهد آخر لإشعالها.. حتى وإن كان سيترتب على ذلك فساد العجين.. حتى وإن كان ترك التنور سيترتب عليه احتراق الطعام.. ومع ذلك فلتأته وإن كانت على التنور.

الثانية: أن كلا الأمرين نار، فالشهوة نار تحتاج إلى احتواء، والتنور نار يحتاج إلى رعاية. لكن هناك نار يمكن تداركها، وأخرى قد يكون الإهمال فيها أو حتى تأجيلها وخيم العواقب[(١)]، وقد يكتنف الزوج ضيق وكدر ومشاعر سلبية تجاه الزوجة إن هي لم تستجب له[(٢)].

وإذا أطاعت المرأة زوجها فقد خصّها الشارع بعظيم الأجر فقال ﷺ: «**إذا صلَّت المرأة خمسها، وصامَت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخُلي الجنة من أيِّ أبواب الجنة شِئْتِ**»[(٣)].

غرفة النوم:

غرفة النوم يجب أن تكون هي الأجمل والأروع في المنزل، وأن يتم اختيار أثاثها

---

(١) وقد مر بي من الاستشارات أن رجلًا تزوج بأخرى وأهمل الأولى جنسيًا بالكلية، حينما منعه كبرياؤه من العودة لها مرة ثانية، بعد أن رفضت الاستجابة له حينما اقترب منها!!.

(٢) انظر: «جرعات من الحب»، د. كريم الشاذلي (ص: ١١٧).

(٣) «صحيح الترغيب والترهيب»، للألباني، برقم (١٩٣٢).

بعناية، وإنارتها بفن، وألوان طلائها برومانسية، وستائرها ولوحاتها وديكوراتها وورودها باحترافية. كيف لا والزوجان يقضيان فيها ما لا يقل عن ست ساعات يوميًا، كما أنها المكان الأول لقضاء أجمل لحظات العمر.

ومما يؤسف له أن بعض الأزواج يجعل من غرفة نومه، وكأنها غرفة معيشة، وأحيانًا تكون مكانًا لتناول الطعام، وبعضها يكون في جزء منها التلفاز، وفي الجانب الآخر (الكمبيوتر)، وبعض الحقائب والملابس والفرش المتناثرة هنا وهناك!!.

وأشد من ذلك أن بعض الزوجات، تؤكد على الزوج عند اختيار السكن، أن يجعل غسالة الثياب وآلة التنشيف في دورة مياه غرفة النوم، حتى يكون غسيلها قريبًا منها، ربما كما أوصتها والدتها بذلك، وربما كما نشأت عليه في منزلها. (ولك أن تتصور غرفة نوم بهذه الروائح والأصوات)!!.

والواجب أن يكون كل ما في غرفة النوم خاصًا بالنوم والعلاقة الحميمية فقط، وأن تكون دائمًا نظيفة، ومرتبة، ورائحتها منعشة، وإضاءتها خافتة وملونة، وهواؤها متجددًا..

وغرفة النوم مكان للاسترخاء والاستمتاع فقط، وعلى الزوجة تحييدها عمّا سوى ذلك، فلا تطرح فيها مشكلاتها مع زوجها ولا تجعلها مكانًا لمناقشة تقصيره أو أخطائه في حقها، فتنقية وتصفية ما قد يقع من مشكلات بينهما يكون خارجها، فبعض النساء تبادر الزوج من حين استرخائه على سريره بعرض مشكلتها، بينما الرجل قد يكون هيأ نفسه لقضاء ليلة حميمية معها، فيتفاجأ بذلك وقد تسوء نفسيته ويصدر منه ما لا يسر الزوجة.

والمرأة الحصيفة هي التي تستفيد من غرفة النوم لتجعلها وسيلة لقوة العلاقة وصفاء الـود بينهما بطريقـة غير مباشرة، من خلال تهيئـة غرفة النوم للاسـتمتاع وقضاء الوطر، وتصفيتهـا من وجود التلفاز أو ترك الزوج يعتاد على تصفح الجوال عند الاسـتلقاء على السرير قبيل النوم، فيكون الرجل أكثر صفاء واسـتعدادًا للتفرغ للزوجة وقضاء الوقت الكافي معها ولها.

لمن تبوحين بمشكلاتك الجنسية؟:

الجنس مطلب للمرأة كما هو للرجل، وبه يحصل الاسـتمتاع بالحياة الزوجية، ومن خلاله تتوطد العلاقة وتزداد، وإذا شعرتِ بعدم وجود المتعة الجنسية اللازمة مع الزوج، أو أردتِ أن تستزيدي من المعلومات التثقيفية حول ذلك..، فهنا يجب الحذر من التوجه إلى الأم أو الصديقـة أو القريبـة، فالأم لا تعلم سـوى تجربتها وقـد تكون قاصرة – وهي في الغالـب كذلـك –، وكـذا الصديقة أو القريبـة فهن لا يملكن إلا تجاربهن الشـخصية فحسب، كما أن اطلاعهن على مثل تلك الخصوصيات مصيبة كبرى، بل ولا يُنصح حتى بالولوج إلى المواقع الإلكترونية إلا ما كان منها معروفًا موثوقًا.

ولعل أفضل طريقة للاستشـارة أو الاستزادة والتثقيف في هذا المجال، هو البحث في الكتـب التـي تُعنى بهـذه الموضوعـات، والمكتبات تمتلـئ رفوفها بمثل ذلـك، أو من خـلال المشـاركة في دورات المقبلين على الزواج، أو البحـث في مقاطع اليوتيوب للثقات من المتخصصين في العلاقات الزوجية، أو من خلال المستشارين والمستشارات الأسريين في مراكز الإصلاح المختلفة.

❁ ❁ ❁

الخاتمة

الحمد الله وكفى، والصلاة والسلام على المصطفى وعلى عباده الذين اصطفى..

أما بعد:

فهذا الكتاب إنما هو محاولة يسيرة في إضافة لبنة جديدة في مسيرة الشباب والفتيات نحو التطلع لحياة زوجية مستقرة بإذن الله، وقد حاولت قدر استطاعتي أن أبيِّن فيه وأوضح أهم الفنون والأسرار والحقائق التي تساعد وتهيئ الشاب والفتيات ليحسنا التعامل مع ليلة الدخلة والعلاقة الخاصة للقاء الحميمي الأول بينهما، والنجاح في ذلك نجاح للعلاقة وتوطيد للصلة الروحية فيما بينهما، ليسيرا بعد ذلك بخطوات واضحة جلية، نحو تحقيق هدفهما المنشود الذي يسعيان إليه، ويمنيان النفس به، ليعيشا بإذن الله وتوفيقه حياة زوجية ماتعة سعيدة.

وأسأل الله تَعَالَىٰ أن يبارك بهذا الكتاب، وأن يعم نفعه، ويرزقني في الآخرة بره وذخره، وأن يجعله صوابًا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله سبيلًا وهاديًا لشباب وفتيات المسلمين، يبصرهم طريقهم ويهديهم رشدهم.

وأصلي وأسلم على خيرة خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع نهجه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

عبد العزيز بن عبد الله الحسيني

الرياض

المملكة العربية السعودية

وإتمامًا لمسيرة سلسلة

(خطوات عملية لتهيئة المقبلين على الزواج)

تابع الكتاب الخامس من هذه السلسلة

تحت عنوان:

سَنَةٌ أُولَى زَوَاجٌ

(مهارات التوافق)

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥

مقدمات لابد منها ٧

حفل الزفاف

تكاليف حفل الزفاف.. أما آن تحكيم العقل والمنطق؟ ٧

زفة العريس أمام النساء.. لا تبدآ زواجكما بالحرام ١٠

من أجل تجنب هَمّ العرس (للعروس فقط) ١٢

ليلة الدخلة

مدخل ١٦

إدارة ليلة الدخلة ١٦

مواقف طريفة ومحرجة ٢٠

العلاقة الخاصة بين الزوجين

الثقافة الجنسية أولًا ٢٤

أثر الجهل بطبيعة العلاقة الخاصة بين الزوجين ٢٥

من أجل توافق جنسي ماتع

حقائق جنسية معينة على التوافق

١- الرجل أشد رغبة وأكثر طلبًا للجنس من المرأة ٢٩

٢- الذي يثير الرجل يختلف تمامًا عن الذي يثر المرأة ٣٠

٣- الاستمتاع الجنسي للرجل يختلف عنه لدى المرأة ٣١

أسرار نجاح العلاقة الجنسية ٣٥
مراحل العملية الجنسية الممتعة للطرفين ٤٠
مرحلة ما قبل الجماع ٤١
مرحلة الجماع ٤٢
مرحلة ما بعد الجماع ٤٢

وقفات مع اللقاء الحميمي الأول

(مفاهيم خاطئة، وأفكار شاطحة، وخوف غير مبرر)

أولًا: ما يتعلق بالمرأة ٤٤
ليلة الدخلة.. التمنع أم التفاعل؟ ٤٤
قلق فض غشاء البكارة ٤٥
ثانيًا: ما يتعلق بالرجل ٤٧
قلق العجز الجنسي ٤٧
خروج الدم هل هو قرينة لعذرية الزوجة؟ ٥٠
الأسباب التي تؤدي إلى إزالة غشاء البكارة قبل الزواج ٥٢

حينما يحين موعد اللقاء الحميمي الأول

توجيهات وتطمينات ٥٤

رحلة العمر

(شهـر العسل)

مدخل ٥٨
رحلة العمر.. ضرورة أم ضغط اجتماعي؟ ٥٨

حتى تحقق رحلة العمر أهدافها ٥٩
أشبعا العاطفة أولًا (إن لم تبدآ الآن فلن تستطيعا غدًا) ٦١
احذرا وسائل التواصل ٦٢
من أسباب الإصابة بالعين ٦٣

البرود الجنسي عند المرأة

أسبابه ٦٥
علاجه ٦٧

للنساء فقط

راعي شبقه الجنسي في هذه الفترة ٦٩
غرفة النوم ٧٠
لمن تبوح الزوجة بمشكلاتها الجنسية؟ ٧٢
الخاتمة ٧٣
فهرس الموضوعات ٧٧

تم بحمد الله